

المحاضرة الأولى

"قضايا الكتابة العربية:
الإملاء والشكل والخط"

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز
أستاذ النحو والصرف- كلية الآداب
جامعة مؤتة

الثلاثاء 28 ربيع الأول 1425هـ - 18 أيار 2004م

لا شك في أن العربية لغة القرآن تواجه تحديات شديدة، وهي تحديات تسهم في تراجعها، ونفور المریدین منها، ومن هذه التحديات:

١ - زخم اللغات الأخرى أو مزاحمتها لها، ولا سيما اللغة الإنجليزية في المراحل التعليمية المختلفة.

٢ - ازدواجية اللغة، وهي ازدواجية تنشأ عن مزاحمة العامية أو زخمها لها.

٣ - ضعف الناطقين بها في مجالات شتى؛ لأن اللغة تقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم.

٤ - إسهام الناطقين بها في تراجعها وانحسارها، وهو إسهام يتبدى من إبتارهم الإنجليزية، والعامية عليها في أثناء حديثهم في الجامعات، والمعاهد العلمية المختلفة، وغيرها.

٥ - إسهام بعض الباحثين، والدارسين في هذا التراجع، والانحسار من خلال دعواتهم إلى إخلال العامية محلها، واستبدالها بها، زيادة على محاولة التخلص من الكتابة العربية.

٦ - إسهام وزارات التربية، والتعليم في هذا التراجع، والانحسار بإبتار الإنجليزية عليها في بعض التخصصات في الجامعات.

٧ - الثورة العلمية في البلاد الناطقة بالإنجليزية تفرض على أبناء العربية الرغبة في تعلم الإنجليزية، وإبتارها.

٨ - ما في العربية من مشكلات في تعلمها، وهي مشكلات تسهم في نفور الطلبة منها.

ومن المشكلات التي يمكن أن تدور في فلك العربية نفسها، والتي تسهم في نفور المتعلمين، والمریدین منها.

١ - ما في النحو والصرف العربي من صعوبات تتبدى للمتعلمين، والمریدین.

٢ - ما في الكتابة العربية من صعوبات تُسهم في نُفور هؤلاء المتعلمين،
والمُرِيدِينَ منها.

ورأيت أن تكون هذه المحاضرة فيما يُواجهه المتعلمون، والمُرِيدُونَ من
صُعوبات في الرِّسم الإملائي بحروفٍ عربيّة، وفيما يُمكن أن يُسهِمَ في القضاءِ
على هذه الصُّعوباتِ، وهو قضاءٌ يتكفَّلُ بتزغيب المتعلمين، وغيرهم في هذا
الرِّسم، ولكن قَبْلَ الوُلُوجِ في هذه المسألة لا بُدَّ من التَّنْبِيهِ على أن الأساتذة في
الجامعاتِ، والمراحلِ التعليميّةِ يُسهمون أيّما إسهامٍ في نُفور الطَّلَبَةِ من النُّحوِ
والصَّرْفِ العربيّين، وهو إسهامٌ يتراءى لنا في أثناء الدِّرسِ، أو المحاضرة جلياً
بيّناً، وهذا الإسهام يتبدّى من نواحٍ مُتعدّدة أهمّها إهمالهم للدِّلالة إهمالاً تاماً، وكأنّ
الكلام العربيّ يتكوّن من عناصرٍ أو كلماتٍ لا وشيخ لها بالدِّلالة، لأنّ الغايّة
الفُصُولِيَّة من تدريس النُّحو، والصَّرْفِ أن يَسْتَوْعِبَ هؤلاء الطَّلَبَةُ القواعدَ النُّحويّةِ
والصَّرْفِيَّةِ، ويحفظوها، ولتعزيز ما أذهب إليه أعرضُ شواهدَ من نَصَبِ المضارعِ
بعد فاءِ السَّبَبِ، ورفعه لا بُدَّ من التَّنْبِيهِ فيها على المراد لئلاّ يُفسدَ الإعرابُ
المعنى: فُؤُوك: ما تأتينا فتحدّثنا، على أن المراد من هذا القولِ، كما ذكر سيبويوه
(١).

(أ) أن الإتيان لم يقع، وهي مسألة أدت إلى عدم وقوع التحديث.

(ب) أن الإتيان قد وقع، وتحقق، وعلى الرغم من ذلك فإن التحديث لم يقع،
والمُراد: أنك تأتينا غير محدث، أو: ولا تحدّثنا، أي أنك لا تولي تحدّثنا أيّة
عناية، أو اهتمام، وفي كلتا الحالتين لم يقع الحدّث، أي أنّ ما بعد إلقاء يكون
دائماً منفيّاً في هذا القولِ، وأضرابه، وأنّ ما قبلها يُمكن أن يكون منفيّاً، وأن يكون
مُثبِتاً، أو أنّ ما بعد إلقاء لا يُصاحب ما قبله في الدِّلالة من حيث الوقوع.

وقد لا يستقيم المعنى على أحد التفسيرين، وعليه فلا بُدَّ من إهماله، كما في
قوله تعالى: "لا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فيموتوا" (١) بنصب (فيموتوا) بعد فاء السَّبَبِ، على
أنّ المعنى أنهم لا بُدَّ من أن يموتوا إذا وقع القضاء، وعليه فإنه لا يصحّ أن يُقال

أَنَّ الْقَضَاءَ وَقَعَ فَلَا يَمُوتُونَ. وَقِرَاءَةُ عَيْسَى، وَالْحَسَنَ (فَيَمُوتُونَ) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَ الْفَاءِ تُنْبِئُ عَنِ عَدَمِ وَقُوعِ مَا بَعْدَ الْفَاءِ، وَمَا قَبْلَهَا^(٢).

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ"^(٣)، عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى انْتِفَاءِ الطَّرْدِ لِانْتِفَاءِ كَوْنِ حِسَابِهِمْ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَى انْتِفَاءِ الطَّرْدِ وَثُبُوتِ حِسَابِهِمْ عَلَيْكَ^(٤).

وَمِنْ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْهَبِ الْبَصْرِيِّ قَوْلُكَ: لَا تُهْمِلْ تَرْسُبْ، وَالْمَعْنَى: إِلَّا تُهْمِلْ تَرْسُبْ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي قَوْلِكَ: لَا تَسْرِقْ تُعَاقِبْ، وَفِي: أَسْلِمَ تَدْخُلِ النَّارَ.

وَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ (تَسْتَكْتِرُ) بَدَلٌ مِنْ (تَمْتَنُّ) فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَا تَمْتَنُّ تَسْتَكْتِرُ"^(٥)، وَإِنَّهُ مَرْفُوعٌ فِي الْأَصْلِ سَكَنٌ تَخْفِيفًا، أَوْ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ مَجْزُومٌ عَلَى جَوَابِ النَّهْيِ عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ، وَمَنْ تَبِعَهُ، لِأَنَّهُ لَا يُعْتَدُّ، (إِلَّا) لِنَاءً يَفْسُدُ الْمَعْنَى^(٦).

وَمِمَّا يُمَكِّنُ عَدَّهُ مِنْ بَابِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَوْلُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرِينَ مَسْجِدَنَا هَذَا يُؤْذِنَا"^(٧) وَقَوْلُ أَحَدِ الصَّحَابَةِ: "لَا تَسْرَفْ يُصِيبَكَ سَهْمٌ"^(٨).

١. فاطر: 36.

٢. انظر: السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: 234/9، أبو حيان النحوي، البحر المحيط: 316/7.

٣. الأنعام: 52.

٤. انظر: السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: 645-646.

٥. المدثر: 6.

٦. السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: 552/6، 536/10.

٧. انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: 311/3، البرهان فوري، كنز العمال في سنن الأقوال، والأفعال: 268/15.

وهذا الحديث زوي بروايات متعددة ليس منها الجزم.

وعليه فلا يصح أن يُقال: أين بيئتك أضرب زيداً في السوق، على أن المعنى:
إن تُعرفنيهِ أضرب زيداً، والأولى أن يقال: أين بيئتك أزرُك.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: "ولا تقربوا مالَ اليتيمِ إلا بالتي هي أحسنُ حتى
يبلغَ أشده" (٢)، على أن المعنى على حسب الظاهر النهي عن ذلك إلى أن يبلغَ
أشده.

وقوله تعالى: "ما كان الله ليذرَ المؤمنينَ على ما أنتم عليه حتى يميزَ الخبيثَ
من الطيب" (٣)، على أن المعنى على حسب الظاهر أن الله تعالى لا يتركُ
المؤمنين على ما أنتم عليه إلى هذه الغاية، وهي التمييز بين الخبيث، والطيب،
وهذا مثل قولك: لا أكلّم زيداً حتى يقدمَ عمرو، على أن الظاهر أن الكلام لا
يتحقق حتى يقدمَ عمرو؛ ولذلك قيل إن (حتى) غاية كما يفهم من المعنى، والمراد
أن الله يخلص ما بينكم بالابتلاء إلى أن يميز الخبيث من الطيب (٤).

ولتعزيز ما مرَّ أعرضُ بعضَ الآياتِ القرآنيةِ يُنبئُ ظاهرها عن مخالفة بعضِ
أصولِ النحاةِ وقواعدهم لو حُمِلت على هذا الظاهر، وهي مخالفة تعودُ إلى
خضوعها لسُلطانِ المعنى، إذ لولاها لما تُبين هذا المعنى المراد، كما يظهرُ لي.

1- قوله تعالى: "وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً" (٥): تكمنُ هذه المخالفة
في أن (أسباطاً) جمعُ تكسيرٍ للقلّة مفردُه: سبط، على الرّغم من أن تمييزَ هذا
المعدود لا بدّ من أن يكونَ مفرداً، وفي أن هذا التّمييز لا بدّ من أن يطابقَ
المعدودَ في التّأنيث، ولكنه مخالِفٌ له.

ويبتدئ لي أن كَوّنَ التّمييزَ (أسباطاً) جمعاً يُنبئُ عن دلالةٍ لا تُتبيّنُ إلاّ
به، وهي أن كلّ واحدةٍ من هذا العددِ فرقةٌ، أو مجموعةٌ، كما تقول: عندي

١. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، والأثير: 462/2.

٢. الأنعام: 6.

٣. آل عمران: 179.

٤. انظر السمين الحلبي، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: 508/3.

٥. الأعراف: 160.

عِشْرُونَ سَمَكًا، وَعِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا، وَالْمُرَادُ الْإِنْبَاءُ عَنْ هَذِهِ الْكَثْرَةِ، وَهُوَ مُرَادٌ عَلَى خِلَافِ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، أَوْ سَمَكَةً؛ لِأَنَّ كُلَّ مَجْمُوعَةٍ أَوْ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَشْتَمِلُ عَلَى عِشْرِينَ، وَأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، أَوْ سَمَكَةً الْعِشْرُونَ فَقَطْ.

وعليه فإنَّ ما في هذه الآية الكريمة ينبئُ عن أنَّ المراد كلُّ واحدةٍ مَجْمُوعَةٍ مِنْ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) تَشْتَمِلُ عَلَى عِشْرِينَ، وَيُعَزِّزُ هَذَا الْإِنْبَاءَ أَنَّ السَّبْطَ وَلَدُ الْوَلَدِ، أَوْ الْبِنْتَ، عَلَى أَنَّ الْأَسْبَابَ هُمْ إِسْحَاقُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّاتُهُمْ، وَهُمْ يَزِيدُونَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَوْ قُدِّرَ التَّمْيِيزُ الْمَحْذُوفُ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا.

وَيُعَزِّزُهُ أَنَّ الْفِعْلَ (قَطَعْنَاهُمْ) يُنبئُ عَنِ التَّكْثِيرِ، وَالْمَبَالِغَةِ وَلَا سِيَّمَا إِذَا حَمَلْنَاهُ عَلَى ظَاهِرِهِ دُونَ تَضَمِينِهِ مَعْنَى (صَيَّرَ)، عَلَى أَنَّ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) حَالٌ لَا مَفْعُولٌ ثَانٍ.

وَيَبْتَدِئُ لِي أَيْضًا أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ (أَسْبَابًا) صِفَةٌ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ، كَمَا فِي: أَقْبَلَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجَالًا، وَأَقْبَلَ عِشْرُونَ أَوْلَادًا أَوْ بَدَلٌ (١)، عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ أَوْلَى إِذَا رَغِبْنَا فِي حَمْلِ الْقُرْآنِ عَلَى ظَاهِرِهِ.

2- قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَلْيَبْتُؤَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِئَةَ سَنِينَ" (٢) "بِتَتْوِينٍ (مِئَةٍ)، عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ، كَمَا مَرَّ: كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَدَدِ نَفْسِهِ (ثَلَاثَمِئَةٍ)، وَهُوَ مُرَادٌ يُنبئُ عَنِ الْمَبَالِغَةِ، كَمَا يَظْهَرُ لِي، وَلَعَلَّ، مَا يُعَزِّزُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ يُطَالِعُنَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا، كَالْأَلْفِ (البقرة: 96، الأنفال: 9، 66، الحج: 47، العنكبوت: 14، السجدة: 5، الأنفال: 65)، وَالْأَلْفَيْنِ (الأنفال: 66)، وَثَلَاثَةَ الْأَلْفِ (آل عمران: 124)، وَخَمْسَةَ الْأَلْفِ (آل عمران: 125)، وَالْأَلُوفِ (البقرة: 243)، وَمِئَةَ الْأَلْفِ (الصافات: 147)، وَالْخَمْسِينَ أَلْفًا (المعارج: 4).

١. انظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 20/6، السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب

المكون: 484/5.

٢. الكهف: 25.

أربعة وترد المئة غير مضافة إلى عدد في مواضع من (القرآن الكريم
البقرة: 259، 259، 261، النور 512) وغير مضافة في موضعين
(الأنفال: 65، 66) الثور، وترد المئتين في موضعين (الأنفال: 65، 66)

ويتبدى لي أن في هذه المخالفة جذبا للانبيا، وتشويقا، لأن المبدل منه بعد
توطئة، أو تمهيدا للبذل المقصود لذاته، ويعزز ذلك قراءة الضحك (سنون)، على
أنها خبر مبتدأ محذوف، لأنها مقطوعة عن المبدل منه إعرابا.

ولعل ما يمكن أن يعزز ما مرّ قوله تعالى: "إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مئتين"^(١)، على أن (صابرون) صفة لعشرون، كما مرّ، والمراد أن كل
واحد منهم يمكن أن يعدّ عشرين في الثبات، والصبر، والجهاد، وعلى أن هذه
الصفة تقوم مقام التمييز في الدلالة، أو البذل، كما مرّ، على أنها من باب
الصفات التي غلبت عليها الاسمية، ويمكن أن يكون التقدير: (عشرون رجلا
صابرا، أو صابرين) حملا على المعنى.

ويعزز ذلك أيضا قوله تعالى: "بالأخسرين أعمالا"^(٢) "على أن (أعمالا) تنبئ
عن اختلاف الأنواع.

٣ - قوله تعالى: "وترغبون أن تنكحوهن"^(٣): لا يحذف حرف الخفض مع
المصادر المؤولة إلا إذا تحقق أمن اللبس، كما ذكر النحاة، وعلى الرغم من
عدم تحققه في هذه الآية فإنه حذف، ولعل في هذا الحذف تنبيها على
الاضطراب النفسي الذي يسيطر على هؤلاء، وهو اضطراب يكمن في الرغبة
في ذلك، أو عدمها؛ لأن الفعل (رغب) يتعدى بوساطة (في) إذا قصد المتكلم
ذلك، وأراد، وبوساطة (عن)، إذا لم يقصده، ولم يردده، لأن الأولياء يرغبون
في نكاح الجميلة المؤسرة، ولا يرغبون في نكاح من لا تتوافر فيها هاتان
الصفاتان، في الغالب، وليس بمستبعد أن تتحقق الرغبة في نكاح الفقيرة
الجميلة.

١. الأنفال: 65.

٢. الكهف: 103.

٣. النساء: 127.

٤ -قَوْلُهُ تَعَالَى: "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ" (١) ، "وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا... (٢) " وغير ذلك مما يُعَدُّ مِنْ باب مطابِقة الفِعلِ لفاعِلِهِ تَنْبِيْهُ، وجمعاً، على أَنَّ الاسمَ الظَّاهِرَ بَدَلٌ مِنْ هَذَا الضَّمِيرِ، وهو إِبْدالٌ يُنبِئُ عَن جَدْبِ الانْتِباهِ، والتَّشْوِيقِ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ يُنبِئُ عَنِ العُمومِ، والشُّمولِ، والاسْمُ الظَّاهِرُ يُزِيلُ ذلكَ، على أَنَّهُ مُفَسَّرٌ لَهُ، إِذا لَمْ تَرغَبْ في إِعادَتِهِ على اسمِ آخَرَ قَبْلَهُ.

ونَتَّهِي من ذلك كُلِّهِ إِلى أَنَّ للمَعنى أَثراً بيِّناً في الحَرَكَةِ الإِعرابِيَّةِ، وهي مَسْأَلَةٌ تَتَبَدَّى بوضوحٍ وجلاءٍ تامِّينٍ في كثيرٍ مِنْ مسائلِ النَّحوِ، كالقَطْعِ في النَّعْتِ، والبَدَلِ، والمَفْعولِ مَعَهُ، والمَنْصُوبِ على الإِختِصاصِ، والمَسْتَنْتِى، والمَعطُوفِ، ولامِ التَّبييْنِ في مِثْلِ: سَفِيًّا لَهُمْ، وغير ذلك من المسائل الأخرى التي يُمكنُ إِخضاعُها لِسُلْطانِ المَعنى.

دَعَوْنَا قَبْلَ الوُلُوجِ في مُشكلاتِ الرِّسْمِ الإِملائِيِّ العَرَبِيِّ، وصُغُوبِائِهِ تَقَفَ عند أَقوالِ بَعْضِ الدَّارِسِينَ غيرِ العَرَبِ في هَذَا الرِّسْمِ:

١ قَوْلُ مَلِكِ الرُّومِ في أَيَّامِ المَعتمدِ: "ما رَأَيْتُ للعَرَبِ شَيْئاً أَحسَنَ مِنْ هَذَا الشِّكْلِ، وما أَحسُدُهُم على شَيْءٍ حَسَدِي إِياهُمُ عليه" (٣) ، على الرِّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لا يَعرِفُ قِراءةَ الحَظِّ العَرَبِيِّ، وَعَلِيهِ فَإِنَّ الَّذِي أَعجَبُهُ فِيهِ، وفَرَضَ سُلْطانُهُ عَلَيْهِ اعتِدالُ هَذَا الحَظِّ، وهندسَتُهُ، وحُسْنُ مَواقِعِهِ، ومَراتِبُهُ، كما قِيلَ.

٢ -قَوْلُ أَحَدِ المَسْتشرقِينَ الَّذِي كانَ أَسْتاذاً لِللِغاتِ الشَّرْقيَّةِ في جامِعةِ إِسْطانبُولِ: "إِنَّ الطَّلِبَةَ قَبْلَ الانقِلابِ الأَخِيرِ في تُركِيَا كانوا يَكْتُبُونَ ما أُمليَ عَلَيْهِم مِنَ المَحاضراتِ بِالحروفِ العَرَبِيَّةِ، وبِالسُّرْعَةِ الَّتِي اعتَدتْ عَلَيْها؛ لِأَنَّ الكِتابَةَ العَرَبِيَّةَ مُختزِلةً مِنْ نَفْسِها، أما اليَومَ فَإِنَّ الطَّلِبَةَ يَكْتُبُونَ ما أُمليَ عَلَيْهِم بِالحروفِ اللاتِينِيَّةِ، ولِذلكَ لا يَفْتَوُونَ يَسألُونَ أَنْ أُعِيدَ لَهُم العِباراتُ مِراراً، وَهُم مَعْدُورُونَ في ذلكَ؛ لِأَنَّ الكِتابَةَ الإِفرنجِيَّةَ مُعقَّدةً والكِتابَةَ العَرَبِيَّةَ واضِحَةً كُلَّ

١. المائدة: 71.

٢. الأنبياء: 3.

٣. الصَّوْلِي، أدب الكاتب: 45.

الوضوح، فإذا ما فتحت أي خطاب فلن تجد صعوبة في قراءة خط فيه، وهذه طبيعة الكتابة العربية، السهلة، والوضوح^(١) .

٣ دعوة أحد المستشرقين الأمريكيين إلى عدم التعديل، أو التغيير في الكتابة العربية في رسالة إلى لجنة تيسير الكتابة العربية في مجمع اللغة العربية في القاهرة بعد أن قرأ الإعلان الذي يدور في فلك تطویر الكتابة العربية^(٢) .

٤ أن أحد الفنانين الأمريكيين شهد بجمال الخط العربي وحسنه، على الرغم من أنه لا يعرفه.

٥ قول فندريس: "ومن الخطأ أن نظن أن النص المكتوب يُعتبر تمثيلاً دقيقاً للكلام، فلنأخذ على عكس ما يتصور كثير من الناس - نكتب كما نتعلم بل إننا نكتب (أو نحاول أن نكتب) كما يكتب غيرنا، إن أقل الناس ثقافة يشعرون مجرد وضع أيديهم على القلم بأنهم سيعملون لغة خاصة غير اللغة المتكلمة، لها قواعدها، واستعمالاتها... هذا الخلاف يتجلى في أوضح صورته في مسألة الرسم، فلا يوجد شعب لا يشكو منه إن قليلاً، وإن كثيراً غير أن ما تعانيه الفرنسية، والإنجليزية من جرائمه يفوق ما في غيرها، حتى إن بعضهم يعدّ مصيبة الرسم عندنا كارثة وطنية؛ لذلك يهمننا أن نعرف مدى هذا الشر، والأسباب التي أدت إليه، وأنواع الدواء التي يمكن أن يعالج بها..."^(٣) .

وبعد فلعل أهم ما يمكن عده من باب المشكلات، والصعوبات في الرسم الإملائي:

١ - حذف بعض الحروف على الرغم من توافرها في النطق، وهو حذف يؤدي إلى أن يكون المكتوب على خلاف المنطوق، كما في: هذا، وهذه، والرحمن، وداود، والسماوات، وغير ذلك من مسائل الحذف المختلفة.

١. انظر: فوزي عفيفي، نشأة، وتطور الكتابة الخطية العربية: 351.

٢. انظر: فوزي عفيفي، نشأة، وتطور الكتابة الخطية العربية: 351.

٣. فندريس، اللغة: 405.

- ٢ - زيادة بعض الحروف على الرَّعْمِ مِنْ عَدَمِ تَوَافُرِهَا فِي اللَّفْظِ، وَهِيَ زِيَادَةُ تُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُخَالَفَ الْمَكْتُوبُ الْمَنْطُوقَ، كَمَا فِي: مَائَةٌ، وَعَمْرُو، وَتَعْبُوا، وَأُولِي، وَأُوكَسَجِينِ، وَغَيْرِهَا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي حَذْفِ أَلْفِ ابْنِ زِيَادَتِهَا، وَهَاءِ السَّكْتِ فِي الْوَقْفِ الَّتِي تُحَدَفُ فِي وَصْلِ الْكَلَامِ.
- ٣ - تَعَدُّ صُورِ الْحَرْفِ الَّذِي تُرْسَمُ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ، إِذْ تُرْسَمُ عَلَى أَلْفٍ، أَوْ وَاوٍ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ مُنْفَرَدَةً.
- ٤ - تَوَافُرُ صُورَتَيْنِ لِلأَلْفِ اللَّيْنَةِ الْمُنْطَرَفَةِ، الْعَصَوِيَّةِ، وَالْيَاءِ الْمُهْمَلَةِ.
- ٥ - تَوَافُرُ صُورَتَيْنِ لِلْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ: هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ.
- ٦ - الْفَصْلُ، وَالْوَصْلُ اللَّذَانِ يُطَالِعَانَا فِي بَعْضِ الْأَفْظِ، كَمَا فِي: مِمَّ، وَعَمَّ، وَالَامِ، وَجِيْنَنْدِ، وَوِيكَانَّ
- ٧ تَوَافُرُ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ الَّتِي قَدْ تَكُونُ مُتَشَابِهَةً فِي الْمَخْرَجِ، وَالْوَصْفِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُؤَدِّي إِلَى التَّعَنُّرِ فِي رَسْمِهَا، كَمَا فِي: الضَّادِ وَالظَّاءِ، وَالذَّالِ، وَالنَّاءِ، وَالسَّيْنِ، وَالْقَافِ، وَالكَافِ، وَالخَاءِ، وَالْعَيْنِ، وَالْيَاءِ، وَالجِيمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُطَالِعُنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَيُعَزِّزُ ذَلِكَ أَنَّ إِحْدَى الْقِبَائِلِ (الشُّوْحِ) فِي الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ تَقْلِبُ الْعَيْنَ هَمْزَةً كَمَا فِي: أَدْبَنَاكَ فِي: عَدْبَنَاكَ.
- ٨ التَّقَاءُ السَّاكُنِينَ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ، أَوْ الْوَاوِ، أَوْ الْأَلْفِ زِيَادَةً عَلَى حَذْفِ أَلْفِ الْوَصْلِ فِي التَّرَاكِيْبِ اللَّعَوِيَّةِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُ الْمَلْفُوظَ عَلَى خِلَافِ الْمَكْتُوبِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ" (١) وَ "كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى" (٢)، وَ "لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ" (٣)،

١. البقرة: 71.

٢. البقرة: 73.

٣. النساء: 144.

و "يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَى شَيْءٍ نَكُرٍ" (١)، و "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العلماءُ" (٢) وغير ذلك مِنْ مواطنِ الحَدْفِ النَّزَّةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

٩ تَعَدَّدُ رَسْمُ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ الْإِمْلَائِيَّةِ، كَمَا فِي: يَمْلَأُونَ، وَيَمْلَأُونَ، وَيَمْلَأُونَ

وَيُسْنَهُمْ فِي تَعْرِيزِ هَذِهِ الْمَشْكَلَاتِ، وَالصُّعُوبَاتِ، وَتَرْسِيخِهَا مَا يَأْتِي:

١ عَدَمُ تَمَكُّنٍ مَنْ يُدْرَسُونَ فَنَ الْإِمْلَاءِ مِنْ مَسَائِلِهِ الْمَخْتَلَفَةِ مَسْلُكِيًّا، وَعِلْمِيًّا؛ إِذْ يَكْتَفُونَ بِحِفْظِ قَوَاعِدِهِ، وَأُصُولِهِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُؤَثِّرُ فِي الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ حَيْثُ عَدَمُ إِتْقَانِ الرَّسْمِ الصَّحِيحِ، وَالنُّفُورُ مِنْ دُرُوسِ الْإِمْلَاءِ.

٢ أَوْضَاعُ الْمُمْلَى مِنْ حَيْثُ إِتْقَانُ النَّطْقِ مَخْرَجًا، وَصِفَةً، وَأَوْضَاعُ الْمُمْلَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ حَيْثُ حُسْنُ الْاسْتِمَاعِ، وَغَيْرِهِ.

٣ عَدَمُ تَنْبِيهِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ إِلَى مَوَاضِعِ الْأَغْلَاطِ الْإِمْلَائِيَّةِ، وَعَدَمُ إِيْلَانِهَا الْاهْتِمَامَ الْإِلْزَامِ مِنْ حَيْثُ التَّصَوُّبُ، وَهَجْرُهَا فِي كِتَابَاتِهِمُ الْمَخْتَلَفَةِ، وَعَلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّوَصُّلِ إِلَى مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُرَغَّبَهُمْ فِي الْكِتَابَةِ الصَّحِيحَةِ، وَيُنْفَرَهُمْ مِنْ غَيْرِهَا.

٤ عَدَمُ التَّمَكُّنِ مِنَ الْإِحَاطَةِ بِبَعْضِ أُصُولِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَثَرٌ بَيِّنٌ فِي رَسْمِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ، كَمَا فِي: كُنْتُ تَشْتَمِلُ عَلَى الْهَمْزَةِ، وَالْأَلْفِ اللَّيِّنَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ، وَالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تُؤَدِّي إِلَى شُبُوحِ الْغَلَطِ أحيانًا، كَمَا فِي: إِئْتِشَاءُ اللَّهِ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ)، وَجَعَلَ كُلَّ أَلْفٍ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَلْفٌ قَطْعٌ، وَكُتِبَ تَاءُ التَّانِيثِ الَّتِي تَلْحَقُ الْأِسْمَ مَفْتُوحَةً، وَكُتِبَ الَّتِي تَلْحَقُ الْفِعْلَ الْمَاضِي مَرْبُوطَةً، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

١. القمر: 6.

٢. فاطر: 28.

٥ - ازدواجية اللغة، وهي مسألة قد تجعل المملى عليهم، أو بعض الكتبة يميلون إلى كتب بعض الألفاظ بالعامية لأثرها القوي فيهم.

٦ - شيوع بعض اللهجات على السنة بعض المملى عليهم، وهو شيوع يفرض عليهم سلطانه في الكتابة أحياناً، إذ يبدو ذلك في الخلط بين الضاد، والطاء، والذال والزاي، والقاف، والغين، والحاء، والغين، والهَمْزة، والعين، والياء والجيم، وغير ذلك مما يطالعا في قاعات الدرس.

٧ - عدم إجابة بعض من يدرسون الطلبة لبعض قواعد الخط العربي، وأصوله، وهي مسألة تؤدي إلى الغلط في رسمها.

٨ - حصر تعلم فن الإملاء العربي - في الغالب - في المراحل التعليمية الأولى، وهي مراحل قد لا يتمكن الطلبة فيها من الإحاطة بهذا الفن.

٩ - حصر التنبيه على الأغلط الإملائية في أساتذة اللغة العربية، أمّا غيرهم فلا أثر لهم في ذلك، وبذلك يُسهمون في إشاعة هذه الأغلط زيادة على أنّ بعضهم يُزيّنون كتاباتهم بها، وهم أسوة الطلبة وقدوثهم، في ذلك.

١٠ - تأثر بعض الطلبة، والمدرسين يرسم المصحف الذي يُعد غير قياسي في رسم كثير من الألفاظ، كزيادة الألف بعد الواو، والحذف، وكتب التاء المربوطة في بعض المواضع مفتوحة، والياء بلا إعجام، وغير ذلك.

١١ - إسهاؤ وسائل الإعلام المكتوبة في إشاعة الغلط، كما في قطع ألف الوصل، والألف اللينة المتطرقة، كالموسيقى (موسيقاً)، وغير ذلك.

وعلى الرغم من المحاولات الثرة لتيسير الرسم الإملائي وتقريبه إلى الطلبة، والمتعلمين فإنها لما نُوت أكلها، ومن هذه المحاولات:

١ - الدعوة إلى استبدال الكتابة اللاتينية بالكتابة العربية، وقد تبني هذه الدعوة عبد العزيز فهمي، وداود جلبي، والأب أنستاس الكرمل، وسعيد عقل، وغيرهم.

٢ -الدَّعْوَةُ إِلَى وَجُوبِ فَكِّ الحُرُوفِ العَرَبِيَّةِ، وَفَصْلِهَا عَلَى أَنْ يُوضَعَ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَتِهِ، وَمِنْ أَنْصَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ حَقِّي المِيلاسي، وَمَعْرُوفُ الرِّصافي، وَيونس عبد الرزاق السامرائي، وغيرهم.

٣ -الدَّعْوَةُ إِلَى إلْغَاءِ الأَوْجِهِ الإِملائِيَّةِ المُتَعَدِّدَةِ الَّتِي تُطالِعِنَا فِي رِسمِ الهَمْزَةِ، والألْفِ اللَّيْنَةِ المُتَطَرِّفَةِ، وَالزِّيادَةِ، وَالوَصْلِ وَالفَصْلِ، وَغيرِ ذَلِكَ، وَمِنْ أَنْصَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ لَجْنَةُ الإِملاءِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي القَاهِرَةِ، وَلَجْنَةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ، وَأَساتذَةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي دارِ المُعَلِّمِينَ العالِيَةِ فِي بَغدادِ، وَعبدُ العِلِيمِ إبراهيم، وَغيره مَمَّنْ صَنَّفُوا فِي الرِّسْمِ الإِملائِيِّ.

٤ -خِيارِ مَذْهَبٍ مِنْ مَذاهِبِ القَدامَى فِي الرِّسْمِ الإِملائِيِّ، وَرَدًّا آخِرًا.

٥ -الدَّعْوَةُ إِلَى تَوْحِيدِ قَواعِدِ الرِّسْمِ الإِملائِيِّ، وَأُصولِهِ، وَنَبْذِ تِلْكَ الأَوْجِهِ الَّتِي تُقَرِّضُ التَّعَقُّبَ الَّذِي يُفْرَ مِنْهُ المُتَعَلِّمُونَ.

وقد بدأت محاولات تيسير الرسم الإملائي وتقريبه عام 1947 في مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي شكّل لجنةً لهذه الغاية في هذا العام، وهذه اللجنة تتكون من علي الجارم، ومحمد الخضر حسين، وزكي المهندس، وحسن حسني عبد الوهاب، والدكتور منصور فهمي، والدكتور أحمد أمين، وفي الجامعة العربية في المؤتمر الثقافي لها عام 1948م، وفي المجمع العلمي العراقي، ومعهد دار المعلمين العالية في بغداد.

وقد أسهمت في هذه المسألة ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم قبل الجامعي في الرياض عام 1409 هـ^(١).

١. انظر إسهامات هذه اللجان في كتابنا: فن الإملاء في العربية: 301/1، 327.

وتطالعنا إسهامات لبعض الدارسين في هذه المسألة كالدكتور مصطفى جواد،
ومحمد بهجة الأثري، والدكتور رمضان عبد التّوّاب، ومنير القاضي، ومنى
عقراوي، والدكتور شوقي النجار، والدكتور أحمد الخراط، وعبد العليم إبراهيم،
والدكتور محمد علي سلطاني، وغيرهم.

وبعد فإنّ تيسير الرّسم الإملائي وتقريبه إلى الطلبة والمريدين ضرورة لا بدّ
منها، لأنّ الشكوى من بعض مسائله في ذرّوه السنّام، وهي شكوى تُؤدّي إلى
النّفور من العربيّة.

ويتبدّى لي أنّ التّيسير يمكن أن يدور في فلك ما أدعو إلى الأخذ به بلا
تردّد، وهو يشتمل على ما يأتي:

١ - الدّعوة إلى كتابة الألف اللينة المتطرّفة أ لفاً عصويّة أيّ كان
أصلها، ليُطابق المنطوق المكتوب، وهي دعوّة أخذ قصَب السّبِق
فيها أبو علي الفارسي (ت: 377هـ) ^(١) الذي دعا إلى كُتْب الألف
الثالثة ألفاً عموديّة من غير اعتدالٍ بالأصل المعياري المتوهّم،
وهي مسألة تُؤدّي إلى توحيد رسمها في الأسماء الثلاثيّة المعربة
والمبنيّة، العربيّة والأعجميّة، والرّباعيّة، وما يزيدُ عليها، ولا مُحوج
إلى رسم بعض الألفاظ شذوذاً لتحقيق أمن اللّبس، أو للتخلّص من
توالي الأمثال، وغير ذلك.

وعلى وَفق ما مرّ تُكْتَب الألفاظ التالية بالألف العصوية: دعا، رمى، استدّعا،
ارتَمَى، عصاً، فتاً، مُصطفاً، عيساً، مُوساً، حتّاً، متّاً، كِسراً، غُلاً، دُنياً، يَحياً
علماً، وفِعلاً، رَأاً، شَأاً، موسيقاً، يافاً، رِياً علماً، وصِفَةً، ودنيا علماً، وصفةً، وكلا،
وكِلْتا، وأنّا.

١. انظر: ابن جنّي، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: 44-45، ابن الدّهان، باب الهجاء: 298، ابن
درستويه، كتاب الكُتّاب: 40.

2- الدَّعْوَةُ إِلَى إِبْغَاءِ الزِّيَادَةِ الَّتِي لَا يُوَافِقُ فِيهَا الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبُ،
وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَزَادُ فِي الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ هِيَ:

أ- الواو التي تزداد في عَمْرٍو بَقِيُودٍ، ولعلَّ ما يُعَزِّزُ الدَّعْوَةَ إِلَى التَّخْلُصِ مِنْ
هذه الواو ما فُيِّدَتْ به هذه الزِّيَادَةُ مِنْ قِيُودٍ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ:

- أَنْ تَكُونَ عِلْمًا، فَهِيَ لَا تَزَادُ فِي مِثْلِ: لَعَمْرُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ.
- أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعِلْمُ مُكَبَّرًا.
- أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا.
- أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا، أَوْ مَجْرُورًا.
- أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مِضَافٍ.
- أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِ(أَل).
- أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ.
- أَلَّا يَقَعَ فِي قَافِيَةِ شِعْرِ.

وَيُعَزِّزُ الدَّعْوَةَ إِلَى عَدَمِ زِيَادَتِهَا أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ يَنْطَفُونَهَا وَآوًا: عَمْرُو.

وَيَنْبَدَى لِي أَنْ قَصَبَ السَّبْقِ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ بِيَدِ ابْنِ دَرَسْتُوِيهِ، كَمَا يُفْهَمُ مِنْ
كَلَامِهِ^(١).

وَمِمَّنْ دَعَا إِلَى إِبْغَاءِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَبْدُ الْعَلِيمِ إِبْرَاهِيمَ^(٢). وَيَتَحَقَّقُ
أَمِنْ اللَّبْسِ بَيْنَ هَذَا الْعِلْمِ وَعُمَرِ بِإِسْكَانِ مِيَمِهِ، وَقَفَّحِ مِيمِ عُمَرَ زِيَادَةً عَلَى الْمَنْعِ
مِنْ الصَّرْفِ الَّذِي يَتَوَافَرُ فِي عُمَرَ.

١. انظر: كتاب الكُتَاب: 86، وانظر: ابن الدَّهَّان، باب الهجاء: 7، فن الإملاء في العربيَّة: 236.

٢. انظر: الإملاء والترقيم: 124.

ومِمَّا تَزَادُ فِيهِ أَيْضاً لَفْظَةٌ: أُوْحِي مُصَعَّرَةٌ، لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخِي مُكَبَّرًا، وَهِيَ زِيَادَةٌ زَادَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْخَطِّ^(١). وَلَعَلَّ مَا يُعَزَّزُ الدَّعْوَةَ إِلَى الْغَائِثِ أَنْ بَعْضُ مَنْ صَنَّفُوا فِي الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ قَدْ أَغْفَلُوا ذِكْرَهَا، كَابْنِ دُرُسْتَوِيهِ^(٢)، وَابْنِ الدَّهَّانِ^(٣)، وَغَالِبُ ظَنِّي أَنْ بَعْضَ الْكُتَّابِ كَانُوا يَزِيدُونَهَا فِي عَهْدِ ابْنِ قُتَيْبَةَ؛ وَلِذَلِكَ طَالَعْنَا بِهَا فِي كِتَابِهِ^(٤).

وَلَا مُحْوَجٍ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّهَا لَوْ رَغِبْنَا فِي أَنْ نَسِيرَ فِي فَلَكَهَا رَغْبَةً فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ لَوَجِبَتْ زِيَادَتُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمِصْعَرَةِ زِيَادَةً عَلَى أَنْ التَّصْغِيرَ يُعَدُّ مِنْ مَوَاضِعِ اللَّبْسِ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَمِمَّا تَزَادُ فِيهِ أَيْضًا: أَوْلُو، وَأَوْلِي رَفْعًا وَنَصْبًا، وَجَرًّا؛ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ (أَوْلِي) نَصْبًا، وَجَرًّا وَ(إِلَى) حَرْفِ الْجَرِّ، عَلَى أَنْ (أَوْلِي) رَفْعًا مَحْمُولَةً عَلَى (أَوْلِي) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ^(٥).

وَمِنْهُ زِيَادَتُهَا فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ: أَوْلَيْكَ، لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (إِلَيْكَ) حَرْفِ الْجَرِّ الْجَارِّ لِضَمِيرِ الْمَخَاطَبِ، أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (إِلَى) الْاسْمِيَّةِ، كَمَا ذَكَرَ الْكُوفِيُّونَ، كَمَا فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: انصَرَفْتُ مِنْ إِلَيْكَ.

وَقِيلَ إِنَّهَا زِيدَتْ فِي: أَوْلَاءَ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (أَلَا)، وَ(إِلَّا)، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ دُرُسْتَوِيهِ^(٦).

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 337.

٢. انظر: كتاب الكتاب: 86-87.

٣. انظر: باب الهجاء: 7.

٤. انظر: أدب الكاتب: 245.

٥. انظر: فن الإملاء في العربية: 238.

٦. انظر: كتاب الكتاب: 87، فن الإملاء في العربية: 338.

ولا تُزَادُ هذه الواو في الاسم الموصول ممدوداً أو مَقْصُوراً: الألاءِ، والألى؛ لأنَّ أَمَنَ اللَّبْسِ يتحقَّقُ بينه وبين أولاءِ اسم الإشارة، و(إلى) حرف الجر باقترانه بالألف، واللام.

وَمِمَّنْ دعا مِنَ المحدثين إلى تناسي هذه الزيادة مصطفى جواد، ومحمد بهجة لأثري، ومتى عقراوي، وعبد الكريم الدجيلي، وعبد العليم إبراهيم^(١).

ومنه زيادتها في بعض الألفاظ الأعجمية^(٢)، كما في: أوكسجين، واوقيانوس، وأوروبا، وأستراليا، وغيرها، وهي زيادة لا مُحَوِّج إليها ليطابق المنطوق المكتوب، ولأنَّ أَمَنَ اللَّبْسِ مُتَوَافِرٌ دون زيادتها، والقَوْلُ نَفْسُهُ في زيادتها في المواضع السابقة.

وَمَا يُعَدُّ مِنْ باب زيادة هذه الواو لفظاً، وكثباً تلك التي الواو لا بُدَّ مِنْ إثباتها في الكُتُبِ ليطابق المنطوق المكتوب، ومِنْ مواضع هذه الزيادة:

- ١ - ما يُحْمَلُ مِنَ الألفاظِ على إشباع الضمّة، كما في: ضَرَبْتُمُو، وَقَرَأْتُمُو، وَمِنْهُو، وَكَتَبْتُمُو^(٣).
- ٢ - واو التذكُّر التي تُعَدُّ مِنْ باب الإشباع، كما في: يَقُومُو، في مِثْلِ قَوْلِنَا: يَقُومُ زَيْدٌ.
- ٣ - واو الإنكار، كما في: الرَّجُلُوهُ بعد قَوْلِ القائل: قَامَ الرَّجُلُ، والرَّجُلَاهُ، في النَّصْبِ، والرَّجُلِيَّةُ في الجُرِّ، على أَنَّ الواو، والياء، والألف ناشئة مِنْ إشباع حركة الآخر، وَأَنَّ الهاءَ للسُّكُوتِ.

١. انظر: فنَّ الإملاء في العربية: 339.

٢. انظر: فنَّ الإملاء في العربية: 340.

٣. انظر: فنَّ الإملاء في العربية: 339.

- ٤ - واو الحكاية، كما في: مئو للمفرد مؤنثاً ومذكراً ومثنى وجمعاً.
- ٥ - الواو التي تزداد في القوافي لأجل الوزن، كما في قول عبيد بن الأبرص^(١)
- :(

أففر من أهله ملحوبو فالفطبيات فالدنوبو

ب- الألف:

من مواضع زيادتها في الكنب العربي:

1- التخلُّص من صعوبة النطق بالسَّكَن، وهي ألف الوصل التي تزداد في أوائل الأفعال، كما في: اضرب، واكتب، واعلم، وانطلق، وانطلق، واقتدر، واقتدر، واحترم، واحترم، واستخرج، واستخرج، واستغفر، واستغفر، واستكتب، واستكتب، واصفراً، واحمراً، واغشوشب، واغشعر، وأفغنسس، وأضرابها.

وتزداد في أوائل مصادر ما مرَّ من الأفعال المزيَّدة ومصادر الأفعال السابقة ما عدا الأفعال الثلاثية، كما في: استغفار، وانطلاق، واحترام، واستكتاب، وغير ذلك، وفي أوائل الأسماء العشرة، وهي: اسم واسنت، وابن، وابنة، وابنم، وامرؤ، وامرأة، واثان واثنتان، وايمُن اللهُ، وفي (أل)، على أن اللام وحدها حرف التعريف.

وتُحذف هذه الألف التي تعدُّ زيادتها لازمةً في وصل الكلام لفظاً، ولكنها تثبت كنباً، وهي مسألةٌ تُؤدِّي إلى أن يخالف المنطوق المكتوب، على أن الابتداء بالكلام قد غلب على وصله؛ لأنها تُكتب فيه.

2- تحقيق أم من اللبس بين كلمةٍ وأخرى، وهي زيادة في الكنب لا في اللفظ؛ ولذلك يخالف المنطوق فيها المكتوب، ومما زيدت فيه في هذه المسألة^(٢):

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 340.

٢. انظر: فن الإملاء في العربية: 342.

- مائة: قِيلَ إِنَّهَا زِيدَتْ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ فِي الْكُتُبِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (مِنَهُ)، لِأَنَّهَا اسْمٌ، وَمِنْهُ (حَرْفٌ)، وَالاسْمُ أَحْمَلُ لِلزِّيَادَةِ مِنَ الْحَرْفِ، كَمَا قِيلَ، أَوْ لِأَنَّ الْعَدَدَ أَوْلَى بِالتَّوَكُّيدِ مِنْ غَيْرِهِ.

- وَإِنَّهَا زِيدَتْ عِوَضاً مِنْ لَامِ مِئَةٍ (الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ)، وَيُعَزَّرُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: أَمَايْتُ الدَّرَاهِمَ، وَيَبْدَى لِي أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ بَعِيدٌ فِيهِ تَوَهُّمٌ لِعَدَمِ تَوَافُرِ النَّظِيرِ فِي الْحَذْفِ، وَالتَّعْوِيزِ، لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي كَوْنِ هَذِهِ الْأَلْفِ عِوَضاً مِنْ حَرْفٍ مَحذُوفٍ أَنْ تَكُونَ عِوَضاً مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ، كَمَا فِي ابْنِ، وَاسْمٌ عَلَى الْمَذْهَبِ الْبَصْرِيِّ، وَاسْتِ، وَالتَّنْيِينِ.

- وَإِنَّهَا زِيدَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِئَةٍ اسْمِ امْرَأَةٍ، وَيَمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى مِمَّا قِيلَ لِلتَّشَابِهِ الَّذِي يَكَادُ يَكُونُ تَاماً فِي عِدَّةِ الْأَحْرَفِ إِذَا تَنَاسَيْنَا الْإِدْغَامَ، وَيُعَزَّرُ ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ، وَالنُّسَاخِ الْقَدَمَاءِ كَانُوا يُهْمِلُونَ رِسْمَ الْهَمْزَةِ فِي كِتَابَاتِهِمْ مُكْتَفِينَ بِكُتُبِ الْحَرْفِ الَّذِي يَنْتُجُ عَنْ تَسْهِيلِهَا، وَيَبْدُو هَذَا التَّسْهِيلَ بَيِّنًا فِي بَعْضِ لَهْجَاتِ دَوْلِ الْخَلِيجِ: أَمِيهِ.

- وَإِنَّهَا زِيدَتْ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فِتْنَةٍ، وَرِثَةٍ، وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ أَنَّ بَعْضَ النُّحَاةِ يَكْتُبُهَا عَلَى أَلْفٍ: مَاءٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ فِي رِسْمِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَلْفٍ أَيًّا كَانَتْ حَرَكَتُهَا، وَحَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا، وَأَنَّهُ يَكْتُبُهَا بِغَيْرِ أَلْفٍ: مِئَةٌ.

- وَفِي زِيَادَةِ هَذِهِ الْأَلْفِ فِي مِئَتَيْنِ خِلَافَ بَيْنِ النُّحَاةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُهَا، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ مَالِكٍ؛ لِأَنَّ التَّنْيِينَ لَا تُعَيِّرُ الْوَاحِدَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَزِدْهَا لِزَوَالِ سَبَبِ زِيَادَتِهَا. وَيُجْمَعُ النُّحَاةُ عَلَى عَدَمِ زِيَادَتِهَا فِي الْجَمْعِ: مِئَاتٌ، وَمِئُونَ، وَمِئِينَ.

وَبَعْدُ فَلَا مُخَاجَ فِي كُتُبِنَا الْمَعَاصِرِ إِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ، لِطِبَاقِ الْمَنْطُوقِ الْمَكْتُوبِ، وَيَتَخَلَّصُ الطَّلِبَةُ، وَالْمَتَعَلِّمُونَ، وَبَعْضُ الْأَسَاتِذَةِ مِنْ تَعَثُّرِهِمْ فِي لَفْظِهَا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ الْخَاصَّةِ، أَلَا يَكْفِي دَلِيلًا أَنَّ قَاضِي فُضَاةٍ فِي أَحَدِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَعَثَّرُ فِيهَا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْمَخْتَلِفَةِ، أَلَا يَكْفِي أَنَّ بَعْضَ النُّحَاةِ الْقَدَامَى يَعُدُّونَ

زِيَادَتَهَا فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنْ بَابِ الشَّادِّ، كَابْنِ دُرُسْتُوِيهِ (١)، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَحْدِفُهَا فِي الرَّسْمِ، وَالْقَوْلُ نَفْسَهُ مَعَ بَعْضِ الدَّارِسِينَ الْمُحَدِّثِينَ كَالْأَسْتَاذِ عَبْدِ الْعَلِيمِ إِبْرَاهِيمِ.

خَطْوُهُ، وَمِنْ خَطْنِهِ: خَطَاؤُهُ، وَمِنْ خَطَائِهِ ، عَلَى أَنَّهَا زِيدَتْ فِي هَذِهِ الْأَفْظِ رَفْعًا، وَجَرًّا وَنَصْبًا، وَالْقَوْلُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ اسْمٍ مَهْمُوزِ اللَّامِ كَالْمَلَأَ، وَالنَّبَأَ، وَالظَّمَّمَ، وَأَضْرَابَهَا بِقَيْدِ إِضَافَتِهَا إِلَى ضَمِيرٍ.

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي: مَبْدَيْهِ، وَمُبْدَيْهِ، وَمُنْشِئِهِ، وَمُنْشِئِهِ، وَمُوطَّئِهِ وَأَضْرَابَهَا نَصْبًا، وَجَرًّا، وَرَفْعًا، وَيَكْفِينَا دَلِيلًا عَلَى هَذَا الْوَهْمِ فِي الْكُتْبِ وَالتَّخْلُصِ مِنْهُ أَنَّ ابْنَ دُرُسْتُوِيهِ نَسَبَهُ إِلَى جَهْلِ الْكُتْبَةِ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي كُتُبِهِمْ يَقْرَؤُهُ: يَقْرَؤُهُ. - **قَرَعُوا، قَرَأُوا، قَرَّوُوا، قَرَّوُوا**، وَلَمْ يَقْرَعُوا، وَلَمْ يَكْتَبُوا، وَأَقْرَعُوا: يُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْأَلْفِ الرَّائِدَةِ بَعْدَ وَوِ الْجَمَاعَةِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْأَلْفِ الْفَارِقَةِ أَوْ الْأَلْفِ الْفَاصِلَةِ. وَمِنْ أَسْبَابِ زِيَادَةِ الْأَلْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عِنْدَ النُّحَاةِ الْقِدَامِي:

أ - أَنَّهَا زِيدَتْ لِلْفَصْلِ بَيْنِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وَالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ كَمَا فِي: ضَرَبُوا هُمْ، وَضَرَبُواهُمْ.

ب - أَنَّهَا زِيدَتْ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ وَوِ الْجَمَاعَةِ وَوِ الْعَطْفِ، كَمَا فِي: كَفَرُوا، وَرَدُّوا، إِذْ لَوْلَا هَذَا الْكُتْبُ لَطَنَّهَا الْقَارِئُ: كَفَرَ وَوَرَدُوا، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا لَا تَزَادُ فِي مِثْلِ: رَدُّوهُمْ، وَضَرَبُوا؛ لِأَنَّهَا فِي الْفِعْلِ التَّانِي مُتَّصِلَةٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا، كَمَا قِيلَ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ غَيْرِ الْمَسْنَدِ إِلَى وَوِ الْجَمَاعَةِ: لَنْ يَدْعُو، وَيَدْعُو لِأَمْنِ اللَّبْسِ.

ج - أَنَّهَا زِيدَتْ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ الْوَوِ الْأَصِيلَةِ، وَالْوَوِ الرَّائِدَةِ، كَمَا فِي: هُمْ لَنْ يَدْعُوا الرَّجُلَ، وَيَدْعُو الرَّجُلَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا تُحْدَفُ

١ . انظر: كتاب الكتاب: 84، وانظر: فن الإملاء في العربية: 344.

في النُّطْقِ فِي هَذِينَ الْمَوْضِعِينَ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَبِذَلِكَ يُخَالِفُ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

د- أَنَّهَا زِيدَتْ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ الْإِسْمِ، وَالْفِعْلِ، كَمَا فِي: بَنُو تَمِيمٍ، وَذُو مَالٍ، وَفُو زَيْدٍ، وَيَدْعُو، وَيُعْزُو مُسْنَدَيْنِ إِلَى الْمُفْرَدِ، وَوَاوِ الْجَمَاعَةِ، عَلَى أَنْ يُسْتَبَقَا بِنَاصِبٍ، أَوْ جَازِمٍ إِذَا أُسْنِدَا إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ.

هـ - أَنَّهَا زِيدَتْ لِتَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَةِ، وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ، كَمَا فِي لَنْ يَعْزُوا، وَلَمْ يَدْعُوا، وَلَنْ يَعْزُوا، وَلَنْ يَدْعُوا، أَلَا يَتَوَافَرُ هَذَا اللَّبْسُ بَيْنَ: لَمْ يَدْعُوا، وَلَنْ يَدْعُوا، وَ: لَمْ يَدْعُوا وَلَنْ يَدْعُوا!؟

وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْوَاوَ لَا تَزَادُ بَعْدَ الْوَاوِ الْمُتَّصِلَةِ بِآخِرِ الْمُضَارِعِ، كَمَا فِي لَنْ يَضْرِبُوا، وَلَمْ يَضْرِبُوا، وَزَادَهَا الْأَخْفَشُ حَمَلًا عَلَى الْمَاضِي، وَالْأَمْرِ فِي نَحْوِ: ضَرَبُوا، وَاضْرِبُوا، وَإِنَّمَا زِيدَتْ بَعْدَ الْوَاوِ الْمُتَّصِلَةِ بِآخِرِ الْمَاضِي، وَالْأَمْرِ حَمَلًا لِهَمَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى تِلْكَ الْوَاوِ غَيْرِ الْمُتَّصِلَةِ، كَمَا فِي كَفَرُوا، وَرَدُّوا لِيَكُونَ الْبَابُ وَاحِدًا، مُطَّرِدًا، كَمَا فِي: أَكْرَمُ، وَنُكْرَمُ، وَتُكْرَمُ، وَيُكْرَمُ فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ، وَيَعْدُ، وَتَعْدُ، وَنَعْدُ، وَأَعْدُ فِي حَذْفِ الْوَاوِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الْيَاءِ، وَالْكَسْرَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَسَائِلِ التَّعَادُلِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

وَزَادَهَا بَعْضُ النَّحَّاءِ بَعْدَ الْوَاوِ لِامِ الْفِعْلِ، كَمَا فِي هُوَ يَعْزُوا، وَيَدْعُوا حَمَلًا عَلَى كَفَرُوا، وَبَعْضُ كِتَابِ الْكُوفَةِ لَا يَزِيدُونَهَا، وَتَبَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْأَخْفَشُ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ الظَّاهِرُ.

وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ دُرُسْتُوهِهِ أَنَّ بَعْضَ الْكُتَّابِ يَزِيدُونَهَا بَعْدَ الْوَاوِ عِلَامَةً رَفَعَ جَمْعَ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ الْمُضَافِ لِتَكُونَ عِوَضًا مِنَ النُّونِ الْمَحذُوفَةِ^(١).
وَبَعْدُ فَيَتَبَدَّى لَنَا مِمَّا مَرَّ:

١ - أَنْ هُنَاكَ خِلَافًا بَيْنَ النَّحَّاءِ فِي مَوَاضِعِ زِيَادَةِ هَذِهِ الْأَلْفِ.

١ . انظر: ابن درستويه، كتاب الكتاب: 63-68.

٢ - أن النُّحَاةَ أجازوها متناسبين ما في التركيب اللغويّ من قرائن تتضمّاناً لتحقيق أمن اللبس بين الواوات في هذه المسألة.

٣ - أن وسائل الكُتُب، والطَّبَع قد تطوّرت، وهي وسائل تتكفّل بتحقيق أمن اللبس في هذه المسألة.

٤ - أن أبا عليّ الفارسيّ ذكر أن القياسَ عدَمَ زيادتها، لأنها ليست في اللفظ^١.

٥ - أن الأسباب التي سوّعت هذه الزيادة فيما مرّ ليست كافيةً لتعريفها؛ لأن زيادتها تحقيقاً لأمن اللبس بين: دَعَوَا، ودَعَوَا، وعَزَّوَا، وعَزَّوَا إذا تناسينا فتحة الواو وسكوّنها، ولعلّ ما يعزّز هذا اللبس أن الطلبة يتعنّون في هذه النطق، لأنهم قد ينطقون المُسند إلى واو الجماعة كالمُسند إلى ألف الاثنين، لأن الحركة الصرّفية تُهمل في المَطبوعات في الغالب.

ولعلّ ما يعزّز عدَمَ اطّراد هذه الزيادة أنّها تُزاد في المصحف، أحياناً بعد الأسماء، كما في: جزاؤا (المائدة: 29). البلوا (الصافات: 106). الضعفوا (إبراهيم: 21). علموا (الشعراء: 197). الربوا (البقرة: 275، 276).

وقد تزداد بعد الأفعال المضارعة غير المُسنّدة إلى واو الجماعة، كما في:

تَفَنُّوا (يوسف: 85) يَنْقَبُوا (النحل: 48) أَتَوَكَّوا (طه: 18) وَيَدْرُوا (النور: 8).

يَعْبُوا (الفرقان: 77).

وقد تُزاد بعد الأفعال المضارعة المُسنّدة إلى واو الجماعة، كما في:

تايئسوا (يوسف: 87) لتستنوا (الزخرف: 13) تذكروا (الزخرف: 13) وتقولوا (الزخرف: 13) ليذوقوا (النساء: 56).

ولا تُزاد بعد الأفعال الماضية المُسنّدة إلى هذه الواو، أحياناً كما في:

سَعَوْ (سبأ: 5) وجاءوا (الأعراف: 116) تَبَوَّعوا (الحشر: 9).

١. انظر: أبو عليّ الفارسيّ، المسائل الحليّة: 93.

وقد تَزَادَ فيه، كما في أَشْهَدُوا (الرُّخْف: 19) وقالوا (الرُّخْف: 20) ذاقُوا (الأنعام: 148).

وتَزَادُ بعد واو جَمَعَ المُذَكَّرَ السَّالِمِ المضاف، كما في قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ) ^(١) ، وَقَوْلُهُ: (الَّذِينَ يَطُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) ^(٢).

وتَزَادُ أيضاً في المُلْحَقِ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، كما في قَوْلِهِ تَعَالَى: (وما يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ) ^(٣)، و(وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ...) ^(٤)، وغير ذلك من المواضع الأخرى ^(٥).

وممَّن دَعَا إلى هَجْرِ هذه الزِّيَادَةِ مِنَ المُحَدَّثِينَ حَسَنَ الدُّجَيْلِيِّ، وَهَاشِمَ الحَلْبِيِّ، وَرَفِيقَ السَّيِّدِ، وَالدُّكْتُورَ مصطفى جواد، ومحمَّد بهجة الأثري، وممَّن لم يَسِرْ في فلك هذه الدَّعْوَةِ الأب أنستاس الكرملِي، وعز الدين آل ياسين.

وبَعْدُ فلا مُخَوِّجَ إلى هذه الزِّيَادَةِ في هذه المواضع أيّاً كانت المُسَوِّعَاتُ، لأنَّ القرائنَ المُختلفة تتضامُّ لتحقيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ من خلالِ التراكيبِ اللُّغويَّةِ المكتوبة، ولأنَّ زيادتها تُحَقِّقُ اللَّبْسَ بين الفعلِ المُسَنَّدِ إلى واو الجماعةِ والمُسَنَّدِ إلى ألفِ الاثنينِ، ولا بَدَّ مِنْ إِبْتِاتِ الألفِ التي تَظْهَرُ في النُّطْقِ كَألفِ الإِطْلَاقِ، وألفِ العَوْضِ من التَّوِينِ في الوَقْفِ ^(٦)، كما في: رَأَيْتُ رَجُلًا، وَيُقَيِّدُ الاسمُ في هذه المسألةِ بالألفِ يَكُونُ مُنْتَهِيًا بِنَاءِ التَّائِيثِ المربطة، أو بهَمْزَةٍ مرسومةٍ على أَلِفٍ، وألَّا يَكُونُ مَقْصُورًا.

١. الصَّافَات: 38.

٢. البقرة: 46.

٣. البقرة: 269.

٤. الأنفال: 75.

٥. انظر: آل عمران: 7، 18، النساء: 8، التوبة: 86، هود: 116، الرعد: 19، إبراهيم: 52، النور: 22،

النمل: 33، الأحزاب: 6، ص: 29، الزمر: 9، 18، الأحقاف: 35.

٦. انظر: فن الإملاء في العربية: 350-353.

وَمِنَ الْأَلْفَاتِ الَّتِي لَا بَدَّ مِنْ كَثَبِهَا زِيَادَةً عَلَى مَا مَرَّ، لِيُطَابِقَ الْمَنْطُوقُ
المَكْتُوبَ أَلْفُ التَّنْكِيرِ، كَمَا فِي: قَابَلْتُ عُمَرَا وَمُحَمَّدًا، فِي الْوَقْفِ عَلَى عُمَرَ وَمُحَمَّدٍ
لِلتَّنْكِيرِ، وَالْأَلْفُ الَّتِي تَلْحَقُ الْمَسْتَعَاثَ وَالْمَنْدُوبَ، كَمَا فِي: يَا مُحَمَّدًا لِزَيْدٍ، وَيَا زَيْدًا
لِعَلِيٍّ، وَيَا مَاءً، وَيَا عَجَبًا، وَأَوْعَمَرًا، وَالْأَلْفُ الَّتِي تَلْحَقُ مَنْ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي
حِكَايَةِ الْمَنْصُوبِ، كَمَا فِي: مَنَا فِي قَوْلٍ مِنْ يَفُوقُ: رَأَيْتُ رَجُلًا.

(3) الدَّعْوَةُ إِلَى كِتَابِ مَا يَشْبَعُ خَذْفُهُ فِي الرَّسْمِ الْإِمْلَانِيِّ تَحْقِيقًا لِيُطَابِقَ

الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبُ:

(أ) مَا يَقْتَرِنُ بِحَرْفِ التَّعْرِيفِ (أَل): مِنْ ذَلِكَ:

■ الَّذِي، الَّتِي، الَّذَيْنِ: تُرْسَمُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ بِبِلَامٍ وَاحِدَةٍ، عَلَى أَنَّ اللَّامَ الْأُولَى
أُدْغِمَتْ فِي الثَّابِتَةِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ تُعَدُّ غَيْرَ مَقْبِسَةٍ،
لِأَنَّ (أَل) لَيْسَتْ بِبِلَاظِمَةٍ كَمَا قِيلَ^(١).

وَتُكْتَبُ: اللَّتَانِ، وَاللَّتَيْنِ، وَاللَّذَانِ، وَاللَّذَيْنِ بِبِلَامَيْنِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِدْغَامِ اللَّامِ
الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَعَلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّخَلُّصِ مِنْ أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ لِنَلَاءِ تَتَعَدَّدَ الْأَوْجُهَ،
وَالْأُولَى أَنْ تُكْتَبَ بِبِلَامَيْنِ إِذَا رَغِبْنَا فِي السَّيْرِ فِي فَلَكَ عَدَمِ اللَّزُومِ.

■ اللَّطِيفُ، وَالطَّيْفُ، وَاللَّيْلُ وَاللَّيْلُ، وَاللَّيْلَةُ، وَاللَّيْلَةُ، وَاللَّهُوُ وَاللَّهُوُ، وَاللَّعْبُ وَاللَّعْبُ،
وَأَضْرَابُهَا، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا بُدَّ مِنَ الْاِكْتِفَاءِ فِيهَا بِوَجْهِ وَاحِدٍ، وَهُوَ عَدَمُ الْحَذْفِ
حُمَلًا عَلَى مَا مَرَّ، وَهُوَ الْأُولَى، أَوْ الْحَذْفُ لِلْإِدْغَامِ، وَقَدْ كُنْتِ اللَّيْلُ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهَا بِبِلَامٍ وَاحِدَةٍ^(٢)، وَاللَّطِيفُ^(٣)، وَاللَّحْمُ^(٤)،
وَاللَّهَبُ^(٥)، وَاللَّاتُ^(١)، وَاللُّوْلُوُ^(٢)، وَاللَّعْنَةُ^(٣)، وَاللَّاعِنُونَ^(٤)، وَاللَّعْوُ^(٥) - بِبِلَامَيْنِ.
بِلَامَيْنِ.

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 360.

٢. انظر: البقرة: 274، 187، 164.

٣. انظر: الأنعام: 103، الملك: 714.

٤. انظر: النجم: 32.

٥. انظر: المرسلات: 31.

وقد كُتِبَتِ اللَّذَانِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ: "أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا"^(٦)،
كَالَّذِينَ، وَالَّذِي، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي اللَّاتِي: "وَالَّتِي يَبْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ..."^(٧)،
وَفِي اللَّاتِي: "...وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ..."^(٨).

■ أَخَذْتُ، وَعُدْتُ، وَبَسَطْتُ، وَبَحَنْتُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْأُخْرَى مِنْ هَذَا
الْبَابِ الَّتِي تُدْعَمُ لِأَمُهَا فِي ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، أَوْ الْمُخَاطَبِ الْمُتَّصِلِ لَفْظًا لَا
كِتَابًا، وَهُوَ كَتَبَ يُعَايِرُ فِيهِ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ، لِأَنَّ الْإِتِّصَالَ عَارِضٌ لَا
دَائِمٌ لِازِمٌ.

وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي عَدَمِ الْإِدْغَامِ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ الْقَلْبِ يَعُودُ إِلَى تَحْقِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ
بَيْنَ مَا لِأَمُهَا تَاءٌ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ دَالٍ، أَوْ ذَالٍ، أَوْ غَيْرِهِمَا، كَمَا فِي نَبَذْتُ، وَنَبْتُ،
وَأَضْرَابِهِمَا، وَلَعَلَّ مَا يَعَزُّرُ هَذَا الْإِدْغَامَ. قِرَاءَةُ ابْنِ مَحِيصَنٍ: "إِنَّا إِذَا
الْمَلَائِمِينَ"^(٩) وَقِرَاءَةُ ابْنِ مَحِيصَنٍ: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَالِ"^(١٠)، وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١١) وَوَسْتُ
أُنْكَرُ عَدَمَ خَفَاءِ الذَّالِ، أَوْ التَّاءِ، وَغَيْرِهِمَا مِمَّا يُقْلَبُ تَاءً تَمَامًا، وَمَا لَنَا نَتَنَاسَى:
أَدَّكَرَ، وَاطَّلَمَ، وَاطْلَمَ، وَاصْبَرَ.

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي كِتَابٍ: اضْطَرَبَ بَعْدَ الْإِدْغَامِ، وَاطَّلَعَ بِالْإِدْغَامِ، كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: "اطَّلَعَ عَلَى الْغَيْبِ"^(١٢).

■ حَذَفُ بَعْضِ الْأَحْرَفِ فِي الْكُتُبِ دُونَ اللَّفْظِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ:

١. انظر: النجم: 19.

٢. انظر: الطور: 24، الرحمن: 22، الواقعة: 23.

٣. انظر: الحجر: 35.

٤. انظر: البقرة: 159.

٥. انظر: البقرة: 225، المائدة: 89، المؤمنون: 3، الفرقان: 72، القصص: 55.

٦. فصلت: 29.

٧. الطلاق: 4.

٨. النساء: 23.

٩. المائدة: 652.

١٠. الأنفال: 1.

١١. انظر: فن الإملاء في العربية: 362.

١٢. مريم: 78.

- الواو كما في: داود، وطاوس، ويسنون، ويحتون، وهو حذف لا محوج إليه ليُطابق المنطوق المكتوب، وتتوحد قواعد الرسم الإملائي، ويُعزز هذا الكتب كتبهم: رَوُوا، واستَوُوا، والأقْوُون، وأضربها بواوَيْن، والقول نفسه في: ذُو مالٍ، والمُصْطَفِيَيْن، والأقْوِيَيْن، والأَعْلِيَيْن، والتَّمْيِيز، والتَّغْيِير.

وتحذف الواو من: كَلْمُون أَحَدِ ملوك اليمَن الذين نُسبت إليهم الكتابة العربية: كَلْمُن.

- حذف ألف التثوين في مثل: لَيْسَتْ رداءً، وأعطيتُهُ إعطاءً، وأضربهما فيما حُذفت فيه ألف التثوين للتخلص من توالي الأمثال، وهو حذف لا محوج إليه إذا رغبنا في توحيد القواعِد، وتقريبها إلى المتعلِّمين، والقول نفسه في زيادتها في: قابلت رجلاً، وأخذت جزءاً من حيث الحذف أو عدمه على وفق ما مرَّ.

ولعلَّ في عدم الحذف توحيداً للأصل الصرفي، وهو يَبْدَى من كتب: شاء، وجاء، ورأيا، وكتب ما مرَّ بالألف على وفق ما قيل من حيث أمن اللبس بين الوقف على المنصوب والوقف على المجرور والمرفوع.

حذف ألف (أل) إذا سبقَتْ بإحدى اللامات الحرفية، كما في للرجل، ولله، وللمسلمين، وباللعب، وهو حذف يُصار إليه لتحقيق أمن اللبس (لا) حرف النفي وإحدى هذه اللامات، كما في: لا الرجل، إذ لو كتبت للرجل، أو للرجل: لا للرجل، ولأ للرجل لتحقق أمن اللبس.

وما لنا نتناسى، كتب هذه الألف في مثل: بالرجل، والرجل، وأضربها، ألا يمكن أن يُحَقَّق ما في التراكيب اللغوية من قرائن أمن اللبس في هذه المسألة؟!

لم لا تُحذف ألف الوصل في مثل: لالتقائه، ولالتقاؤه، وأضربهما؟

- حذف ألف: وايمُن، وايمُ الله إذا سبقَتْ بإحدى اللامات، كما في: ليُمُ الله، وليُمُنُ الله، وذكر ابنُ دُرستويه أن هذا الحذف محصور في ألفات الوصل المفتوحة⁽¹⁾، وعليه فإنَّ ألف الوصل في الأسماء التسعة الأخرى لا تُحذف، وقيل إنه يُسْتثنى من هذا الحذف ألف الوصل التي تسبق لأمًّا من بنية الكلمة، كما في: لالتقاء، ولالتقاء.

1. انظر: ابن درستويه، كتاب الكتاب: 70، وانظر: فن الإملاء في العربية: 365.

ولست أرى ضرورةً، أو مُحوجاً لكتب ألف (يمن)، أو (ايم) في هذه المسألة، على الرغم من أنها عند الكوفيين ألف قطع صيرت ألف وصل تحويلاً لكثرة الاستعمال، والقول نفسه في: لالتقاء، ولا لتقاء، فلا بد من حذف الألف إذا رغبنا في توحيد الرسم الإملائي، كما في: الله، وللرحمن، وللحم، وللطيف، وأصرايها مما يطابق فيه المنطوق المكتوب.

- حذف ألف اسم، واين، واستكتب، وانطلق، وأصرايها مما بدى بألف وصل إذا سبق بهمزة الاستفهام؛ لأن في هذا الحذف مطابقة المنطوق للمكتوب.

- حذف ألف حرف النداء (يا) إذا جاء بعدها همزة قطع، كما في: يابت، ياخي، وأولاء، يأيها الرجل، يأيها المرأة، ويقيد الفدأى هذا الحذف في هذه المسألة بعدم كون الهمزة متلوثة بألف، كما في: آدم، ويا آخر، ويقيد المحذون أكثرهم بكون ما تدخل عليه (يا) علماً زائداً على ثلاثة أحرف لم يحذف منه حرف آخر، كما في: يأيوب، وعليه فلا يصح حذف ألف (يا) في مثل: يا إسحق، ويا آدم، وغيرهما لئلا يؤدي حذفها إلى إجحاف بالحذف.

ويتبدى لي أنه لا مُحوج إلى مثل هذا الحذف، لئلا يخالف المنطوق المكتوب، ولتتوحد أصول الإملاء.

- حذف ألف حرف التنبيه (ها): تُحذف هذه الألف مع أسماء الإشارة: هذا، هذي، هذان، هؤلاء، ومع اسم مضمّر مبدوء بهمزة، كما في هأنذا، وهو حذف فيد بكثرة الاستعمال، وعليه فلا يصح حذفها في مثل: ها إن زيدا قائم.

وتُحذف ألف الوصل بعد حرف التنبيه (ها)، كما في: هالله، وغير ذلك. ولا مُحوج إلى هذا الحذف أيّاً كانت الأسباب، لأن هذه الألف لو حذفت لخالف المنطوق المكتوب، ويتبدى لي أن الهاء في: هالله ليست للتنبيه، لأنها في الأصل همزة قلبت هاء، كما في اللغة العبرية، كما في: هالحين، وهالساعة، وهالأرض، وغيرها مما يشيع في بعض اللهجات المعاصرة.

-حَدَفُ أَلِفِ ابْنِ، وابْنَةُ بالفُيُودِ المعروفة في مَظَانِّ الإِمْلَاءِ (1)، وهي فُيُودٌ تَصِلُ إلى عَشْرَةٍ، وهو حَدَفٌ لا مُحِوَجٌ إليه لِتَتَوَحَّدَ القَوَاعِدُ، وتَطْرَدُ في هذه اللَّفْظَةِ، وَغَيْرِهَا مِمَّا يَبْدَأُ بِأَلِفٍ وَصَلٍ مِنَ الأَسْمَاءِ الثَّمَانِيَةِ الأُخْرَى.

- حَدَفُ أَلِفِ البِسْمَلَةِ: لا ضَرْوْرَةَ إلى هذا الحَدَفِ أَيًّا كانتِ الأَسْبَابُ لِتَتَوَحَّدَ أُصُولُ الإِمْلَاءِ، وتَطْرَدِ.

-ولا تُحَدَفُ أَلِفُ(ها) معِ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ المُنْتَهِيَةِ بِكافِ الخِطَابِ، كما في: هَذَاكَ، وَهاؤُلائِكَ، والقَوْلُ نَفْسُهُ معِ تِلْكَ المَبْدُوءَةِ بِتاءٍ، كما في: هَاتَا، وَهَاتِي، وَهَاتَيْنِ، وَهَاتَانِ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا، كما قِيلَ، والقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ ظَرْفِ الإِشَارَةِ: هَاهُنَا، لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ، وَلِئلاَّ تَتَّصِلَ الهاءُ انِ بَعْدَ الحَدَفِ، على الرِّعْمِ مِنْ أَنْ كَثِيرًا مِنَ الكِتابَةِ يَحْدِفُونَهَا.

-ولا مُحِوَجٌ إلى القَوْلِ إِنَّ الباءَ داخِلَةٌ على بَعْضِ لُغاتِ الاسمِ: سِمِ، وَسَمِ، وَلَعَلَّ ما يُعَزِّزُ ذلكَ أَنَّ هذا الحَدَفَ يَكادُ يَكُونُ مَحْصُورًا في البِسْمَلَةِ، إذْ تَتَبَّطُ في: بِاسْمِ رَبِّكَ، وَقِيلَ إِنَّها لا بُدَّ مِنْ كَتْبِها إِذا ذُكِرَ ما يَتَعَلَّقُ بِهِ الجارُّ والمَجْرُورُ، أو لَم يَكُنْ الكِلامُ مُفْتَتِحًا بِالبِسْمَلَةِ، وَلَم يَكُنِ الجارُّ الباءَ (2).

ولا تُحَدَفُ أَيضًا مِنْ: ها هُوذا، وَها هي ذِه، وَها هما ذان، وَها هم هؤلاءِ، وَها هُنَّ هؤلاءِ، لِئلاَّ تَتَّصِلَ الهاءُ انِ بَعْدَ الحَدَفِ، والقَوْلُ نَفْسُهُ في: ها نَحْنُ على خِلافِ: هَأَنْتِ، وَهاأنا، وَهاأنتم، لِئلاَّ تَتَجَاوَرَ أَلِفُ(ها)، وَهَمْزَةُ الضَّمِيرِ.

وهذا الحَدَفُ لا مُحِوَجٌ إليه أَيًّا كانتِ الدَّواعِي، لِتَتَوَحَّدَ القَوَاعِدُ والأُصُولُ، وَبِطابِقِ المَنْطُوقِ المَكْتُوبِ.

١. انظر: فنَّ الإِمْلَاءِ في العَرَبِيَّةِ: 368.

٢. انظر: فنَّ الإِمْلَاءِ في العَرَبِيَّةِ: 374.

- حَذَفَ الألف من أسماء الإشارة: ذلك، وذلكما، وذلكم، وذلكنَّ، وأولئك، وهو حَذَفٌ شاذٌّ لا مُحْوَجٌ إليه.
- حَذَفَ أَلِفٌ: لَكِنَّ، وَلَكِنَّ، وهو حَذَفٌ لا مُحْوَجٌ إليه أيضاً.
- حَذَفَ أَلِفِ الوَصْلِ في مِثْلِ: فَأَتَمَّنَ، وَأَتَمَّنَ، فَأَتَمَّرَ، وَأَتَمَّرَ، فَأَمَّرَ، وَأَمَّرَ، فَأَتِ، وَأَتِ، وَأَضْرَابِهَا، وَأَلْتِمَاتِكَ خَيْرٌ مِنْ ائْتِمَانِهِ.
- وهذا الحَذَفُ لا بُدَّ منه فيما مرَّ؛ لِيُطَابِقَ المنطوق المكتوب، وتَتَوَحَّدَ أُصُولُ الكَتَبِ، وتَطَرَّدَ.
- حَذَفُ أَلِفِ لَفْظِ الجَلَالَةِ: اللهُ، وهو حَذَفٌ شاذٌّ يَخَالِفُ فيه المنطوق المكتوب، وَأَنَّهُ مِمَّا اخْتَصَّتْ به العَرَبِيَّةُ هذه اللَّفْظَةُ، كإلحاق الميم المُشَدَّدَةِ به: اللهُمَّ، وَقَطَعَ أَلِفُهُ في النَّدَاءِ، وندائه على الرَّغْمِ من كَوْنِهِ مُفْتَرِناً بحَرْفِ النَّعْرِيفِ، وَجَرَّهُ بِنَاءِ القَسَمِ: تَاللَّهِ، وغير ذلك.
- حَذَفُ الألفِ شذوذاً في بعض ما يُجْمَعُ جَمْعَ أو ما يُلْحَقُ به يقيد اقترانه بالألف، واللَّام، كما في: العَالَمِينَ؛ لأنَّهُ طالَ بالياء، والنُّون، أو الواو، والنُّون، وَأَنَّهُ مِمَّا يَكْتُرُ استعمالُهُ، وَأَنَّ الألفَ تُشْبِهُ صُورَةَ اللَّامِ، والقولُ نَفْسُهُ عند النُّحاة في كلِّ ما جَمَعَ مِنْ هذا الباب مِمَّا كَثُرَ استعمالُهُ، وشاع، وَقَيَّدَ أبو عليِّ الفارسيُّ هذا الحَذَفَ في هذه المَسْأَلَةِ بِكَوْنِ المُفْرَدِ مُعْتَلِّ اللَّامِ، أو الغَيْنِ، أو الفاءِ، وَغَيْرِ مُضَاعَفٍ^(١).
- ويَظْهَرُ لي أَنَّهُ لا بُدَّ من التَّخْلِصِ مِنْ هذا الحَذَفِ الشَّاذِّ الَّذِي يَخَالِفُ المنطوق المكتوب فيه إذا ما صِيرَ إِلَيْهِ.
- والقولُ نَفْسُهُ في الدَّعْوَةِ إلى عَدَمِ حَذَفِ الألفِ في بعض ما يُجْمَعُ بالألفِ، والنَّاءِ، كالسَّمَاوَاتِ، والصَّالِحَاتِ أَيَا كانَ السَّبَبُ، وَيُعَزِّزُ ذلكَ أَنَّ حَذَفَ هذه الألفِ قد يُؤدِّي إلى اللَّبْسِ في الكَتَبِ في بعض الألفاظ، كما في الطَّالِحَاتِ، والطَّلِحَاتِ، وَأَنَّ هذا الحَذَفَ لم يُجْمَعِ النُّحَاةُ عليه.

١. انظر: فنَّ الإملاء في العَرَبِيَّةِ.

-حَدَفُ الْأَلْفِ شُدُوداً مِنْ بَعْضِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ كَمَا فِي: الْمَلَائِكَةِ لَطُولِ
هَذَا الْجَمْعِ بِالتَّاءِ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِيمَا يُعَدُّ مِنْ بَابِ (مَفَاعِلَ)، وَ (مَفَاعِيلَ)،
وَمَا يُشْبِهُهُمَا يَقِيدُ تَحَقُّقِ أَمْنِ اللَّبْسِ، وَالْأَلْفُ فَاصِلَةٌ بَيْنَ
حَرْفَيْنِ مَتَمَاثِلَيْنِ، كَمَا فِي: الْمَحَارِبِ، وَالنَّمَانِيْلِ وَالشَّيَاطِينِ، وَلَا يَصِحُّ
حَدْفُهَا فِي مِثْلِ: نَكَائِيْنَ، وَسَكَكِيْنَ، وَدَنَانِيْرَ.

وَقِيلَ إِنَّهَا لَا تُحَدَفُ فِي كُلِّ مَا لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُفْرَدِهِ إِلَّا بِزِيَادَةِ هِا،
لئَلَّا يَلْتَبَسَ الْمُفْرَدُ بِالْجَمْعِ.

وَلَا مُحَوِّجٌ إِلَى هَذَا الْحَدْفِ الشَّادُّ أَيَا كَانَ سَبَبُهُ لِنَتَوَحَّدَ الْقَوَاعِدُ،
وَالْأَصُولُ، وَيُطَابِقُ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

-حَدَفُ الْأَلْفِ شُدُوداً مِنْ: ثَلَاثِمِئَةٍ (ثَلَاثِمِئَةٍ)، وَثَلَاثِ نِسْوَةٍ، وَثَلَاثَةِ رِجَالٍ،
وَثَلَاثِ وَثَلَاثُونَ، كَمَا قِيلَ، وَهُوَ حَدَفٌ لَا مُحَوِّجَ إِلَيْهِ، لئَلَّا يُخَالِفَ الْمَنْطُوقُ
الْمَكْتُوبَ.

-حَدَفُ الْأَلْفِ شُدُوداً فِيمَا يَكْتُرُ اسْتِعْمَالُهُ، كَمَا فِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي صُدُورِ
الْكُتُبِ، وَغَيْرِهَا، وَهُوَ حَدَفٌ لَا مُحَوِّجَ إِلَيْهِ.

-حَدَفُ الْأَلْفِ شُدُوداً وَجَوَازاً مِنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ، مِنْ هَذِهِ الْأَعْلَامِ: صَالِحٌ،
وَخَالِدٌ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ.

وَمِنْهَا: إِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِسْحَاقُ، وَسَلِيمَانُ، وَهَارُونَ، وَإِسْرَائِيلُ،
وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ، الْكَثِيرَةِ الْاسْتِعْمَالِ.

وَمِنْ الْأَعْلَامِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي حُدِفَتِ الْأَلْفُ فِيهَا لِكثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ شُدُوداً،
وَجَوَازاً: سَفِيَانُ، وَمَرْوَانُ، وَأَضْرَابُهُمَا مِمَّا يُعَدُّ طَوِيلًا فِي الْكُتُبِ.

وَمِنْهَا الْأَعْلَامُ الزَّائِدَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ وَالَّتِي كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا وَشَاعَ،
كَمَا فِي: أَبَا جَادٍ (أَبْجَدَ)، وَهَوَازٍ (هَوَزَ)، وَقُرَيْشَاتٍ (قُرَيْشَتْ) بِحَدْفِ الْأَلْفِ،
وَالْيَاءِ، وَهَذَا الْحَدَفُ لَا مُحَوِّجَ إِلَيْهِ أَيَا كَانَتِ الدُّوَاعِي، لئَلَّا يُخَالِفَ
الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ، وَلِنَتَوَحَّدَ قَوَاعِدُ الْكُتُبِ، وَتَطْرَدَ.

- حَذْفُ الأَلِفِ شُدُودًا، وَجَوَازًا مِنَ الرَّحْمَنِ مَقْتَرِنًا بِحَرْفِ التَّعْرِيفِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ، وَشُهْرَتِهِ، وَهُوَ حَذْفٌ لَا مُخَوِّجَ إِلَيْهِ أَيْضًا.

وَيَتَّبِدِي لِي أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُحَذَفُ فِي الحَطِّ يَدُورُ فِي فَلَكِ الجَوَازِ لَا الإِجَابِ، وَأَنَّ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ النُّحَاةِ، وَأَنَّ المَصِيرَ إِلَيْهِ يَنْتَهِي إِلَى أَنْ يُخَالِفَ المَنْطُوقُ المَكْتُوبَ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُ قَوَاعِدَ الرَّسْمِ غَيْرَ مُطْرَدَةٍ، وَتُعَدُّ مِنَ المَشْكَلاتِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي تَقْرُضُ سُلْطَانَهَا عَلَى المَتَعَلِّمِينَ، فَتَجْعَلُهُم يَنْفِرُونَ مِنَ الرَّسْمِ الإِمْلَائِيِّ العَرَبِيِّ، وَعَلَيْهِ فَإِنِّي أَدْعُو بِلَا تَرَدُّدٍ إِلَى إِثْبَاتِ كُلِّ مَا وَرِثَاهُ مِنَ مَحذُوفَاتِ بِلَا النِّفَاتِ إِلَى أَنْ فِيهِ مَخَالَفَةٌ لِأَجْدَادِنَا القُدَمَاءِ، وَأَنَّ تَأْلِيفَنَا المَطْبُوعَةَ، وَالمَخْطُوطَةَ تَسِيرُ عَلَى وَفْقِ هَذِهِ المَحذُوفَاتِ، وَلِأَنَّ التَّخْفِيفَ عَلَى الكَاتِبِ الَّذِي يَجْعَلُ المَكْتُوبَ عَلَى خِلَافِ المَنْطُوقِ لَا يُعَدُّ تَخْفِيفًا؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى اللُّبْسِ، وَعَدَمِ إِثْقَانِ الرَّسْمِ. وَمِمَّنْ يَدْعُو إِلَى التَّخْلِصِ مِنْ هَذَا الحَذْفِ بِكُتْبِ مَا حُذِفَ مِنَ المَحذُوفِينَ مَتَى عَفْرَاوِي، إِذْ دَعَا إِلَى كِتَابَةِ الأَلِفِ فِي أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ وَعَبْدِ العَلِيمِ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَا دَاعِيَ إِلَى حَذْفِ الأَلِفِ مِنْ ابْنِ البَلْقُودِ المَعْرُوفَةِ، وَأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ، وَالسَّمَوَاتِ، وَاله، وَحَرْفِ النِّدَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(4) الوَصْلُ، وَالفَصْلُ: مِمَّا يَجُوزُ فِيهِ الوَصْلُ، وَالفَصْلُ:

أ - الأَلْفَاظُ المَرْكَبَةُ تَرْكِيبًا مَرْجِيًّا، كَمَا فِي: بَعْلَبِكَ، وَمَعْدِيكَرَبَ، وَأَضْرَابِهَا، بِاسْتِنْتَاءِ الأَعْدَادِ المَرْكَبَةِ تَرْكِيبًا مَرْجِيًّا، وَالأَسْمَاءُ الَّتِي مِنْ بَابِ: صَبَاحَ مَسَاءَ، وَبَيْنَ بَيْنَ، وَحَيْصَ بَيْصَ، وَأَضْرَابِهَا، وَلَا مُخَوِّجَ إِلَى هَذَا الوَصْلِ إِذَا رَغِبْنَا فِي تَوْحِيدِ قَوَاعِدِ الرَّسْمِ، وَاطْرَادِهَا، وَبُعْرُزُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْلَبِكَ، وَمَعْدِيكَرَبَ، وَحَضْرَمَوْتَ يُمَكِّنُ أَنْ تَعْرَبَ إِعْرَابَ المَتَضَايِفِينَ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّهُ قِيلَ إِنَّ الوَصْلَ أَفْصَحُ.

ب - الأَسْمَاءُ المَعْرَبَةُ، كَمَا فِي حُشْكَانَ، وَسَكَنْجَبِينَ، وَتَرَنْجِينَ، وَشَاهَنْشَاهَ، وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ تُكْتَبُ بِالْوَصْلِ⁽¹⁾، وَهُوَ الأَفْصَحُ، وَلَا مُخَوِّجَ إِلَى هَذَا الوَصْلِ فِي هَذِهِ الأَلْفَاظِ، كَمَا فِي أَضْرَابِهَا.

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 389.

ج +الأعدادُ من (3-9) مُركَّبةٌ معَ مِئَةٍ: تَكْتَبُ هذه الألفاظُ بالوَصْلِ، كما قِيلَ؛ لأنَّه يُحَقَّقُ أَمَّنَ اللَّبْسِ بَيْنَ هذه الأعدادِ مضافَةً إلى مِئَةٍ، والكُسُورِ المضافَةِ إليها، كما في: ثلاثمئة، وتسعمئة، وسبعمئة، وثلاث مئة، ورُبْعِ مِئَةٍ، وخُمسِ مِئَةٍ، ويَظْهَرُ لي أَنَّ أَمَّنَ اللَّبْسِ في هذه المسألةِ يَتَحَقَّقُ بِكُتْبِ الألفِ في ثلاثمئة، وبالحرَكَةِ الصَّرْفِيَّةِ في غَيْرِها، ولعلَّ ما يُعَرِّزُ وَجُوبَ الفِصْلِ في هذه المسألةِ أَنَّ ابنَ دُورِسْتُويَه (١) عَدَّ هذا الوَصْلَ أبعدَ مِنْ غَيْرِهِ. وقِيلَ إِنَّ الوَصْلَ خاصٌّ بثلاثمئة، وسِتْمِئَةٍ.

د - ما رُكِبَ مِنَ الظُّروفِ مَعَ (إِذْ) الَّتِي حُدِفَتْ جُمْلَتُهَا الَّتِي تُضَافُ إِلَيْهَا، وَجِيءَ بِالتَّنْوِينِ عِوَضاً مِنْهَا، كما في: يَوْمَئِذٍ، وَسَاعَتِئِذٍ، وَوَقْتِئِذٍ، وَجَيْنِئِذٍ، وَأَضْرَابِهَا، عَلَيَّ أَنَّ الفِصْلَ وَاجِبٌ إِذَا لَمْ تُنَوَّنْ، وَتُعَدُّ (إِذْ) وَمَا أُضِيفُ إِلَيْهَا مِنَ الظُّروفِ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ، عَلَيَّ أَنَّهَا وَمَا أُضِيفُ إِلَيْهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

وَيُعَدُّ هذا الوَصْلُ مِنَ بابِ الشَّاذِّ، وَيَتَبَدَّى لي أَنَّهُ مُحَوَّجٌ إِلَيْهِ أَيًّا كَانَتْ الأَسْبَابُ؛ لِأَنَّ فِي هَجْرِهِ تَوْحِيداً لِقَوَاعِدِ الرَّسْمِ.

هـ - حَبْذًا، وَلَا حَبْذًا: عُدًّا فِي الكُتْبِ كَالكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَنظِيرَهُمَا: نِعْمًا، وَبُئْسَمَا، وَيَتَبَدَّى لي أَنَّهُ لَمْ يُحَوَّجْ إِلَى هذا الوَصْلِ، لِأَنَّ (ذَا) اسْمٌ إِشَارَةٌ، عَلَيَّ الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خِصَائِصِ أُسْلُوبِ المَدْحِ، وَالدَّمِّ فِي هذهِ المَسْأَلَةِ، أَمَّا فِي (نِعَمًا)، وَ(بُئْسَمَا) فَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مَصْدَرِيًّا، لِأَنَّ ما الحَرْفِيَّةَ تُوصَلُ بِما قَبْلَها، لكونِها لا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

و- وَصَلُ (ما) الحَرْفِيَّةِ بِما قَبْلَها وَفِصْلُ (ما) الاسْمِيَّةِ عَمَّا قَبْلَها: اسْتَتْنَى بَعْضُ الدَّارِسِينَ مِنْ هذا الوَصْلِ: مَتَى، وَأَيَّانَ، وَاسْمَ الفِعْلِ: شَتَّانَ، وَهُوَ مَذْهَبُ مصطفى عَنانِي (٢)، وَأَيًّا الاسْتِفْهَامِيَّةِ؛ لِأَنَّ (ما) مَعَهَا اسْمٌ لَا

١. انظر: كتاب الكُتَاب: 63.

٢. انظر: فن الإملاء في العربيَّة: 394.

حرف زائد، كما ذكر الشيخ حسن والي، ويتبدى لى أنه لا مُحَوِّج إلى هذا الاستثناء إذا عُدَّتْ (ما) حرفاً، لتطرد القاعدة وتتوحد.

ز- وصل (من) بما قبلها: لا تُعامل (من) مُعاملة (ما) في الوصل؛ لأنها اسم، ولذلك تُكتب مَفْصُولةً إلا في المواضع التالية:

- أن يُوصلَ ما قبلها بها وجوباً بقيد كونه: من أوعن، أو أم، وأضربها، إذ يُدغم حُرْفُه الثاني بميم (من): مِمَّنْ، وعمَّنْ، وأمَّنْ، وعليه فإن (مع) وأضربها تُكتب مَفْصُولةً معها.

وقيل إن (في) تُكتب مَفْصُولةً معها وجوباً، وإنها يجوز أن تُوصلَ بـ(من) استفهاميةً، أو مَوْصُولةً^(١).

ويتبدى لى أنه لا مُحَوِّج إلى وصل (في) بـ (من) أيًا كانت لتطرد أصول الرسم، وتتوحد، وأنه لا بُدَّ من وصل من، وعن، وأم بها زيادةً على وصل ما يكون على حرف واحد من حروف الاتصال بها، كما في الباء، والفاء، واللام، وغيرها.

ح- وصل (لا) بما قبلها: قيل إن (أن) النَّاصِبَةَ للمضارع توصل بـ(لا) نافيةً كانت، أو زائدةً وجوباً لأجل الإدغام، ولأن (أن) هذه شديدة الاتصال بالمضارع، وعليه فإن (أن) التفسيرية، والمخففة لا بُدَّ من فصلها عنها، على الرغم من أنه قيل أن (أن) النَّاصِبَةَ معها يجوز فيها الوصل، والفصل^(٢)، ولا مُحَوِّج إلى إجازة هذين الوجهين؛ لأن في وجوب الفصل توجيهاً لأصول الرسم الإملائي، ومطابقة المنطوق للمكتوب.

وفي وصل (كي) بها خلاف، إذ قيل إنَّها يجوز أن تُوصلَ بـ(لا) بعدها؛ كيلا، وكَي لا، وإنها يجب أن تُكتب مَفْصُولةً^(٣).

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 407-410.

٢. انظر: فن الإملاء في العربية: 412.

٣. انظر: فن الإملاء في العربية: 414.

وبعدُ فإنني أدعو إلى توحيد الرّسم في هذه المسألة، وغيرها، وهو توحيد يكمنُ في وجوب وصل (كي) بـ (لا)، أو و(ما)؛ لأنها تقوم مقام (أن) المصدرية الناصبة للمضارع بعدها.

وتوصل (إن) الشرطية بـ (لا) وجوباً؛ لأنّ الجازم، والمجزوم بمنزلة المضاف، والمضاف إليه عند بعض النحاة، ولأنّ الإدغام يقتضي أن يطابق المنطوق المكتوب، وهي مطابقة لا تتم إلا بالوصل.

وقيل إن (أن) مكسورة الهمزة، أو مفتوحة لا توصل بـ (لم)، أو (لن)، على الرغم من أن الوصل يطالعنا في المصحف، كما في قوله تعالى: "ألنّ نجمع عظامه" (١) و "فإلّم يستجيبوا لكم..." (٢) ويتبدى لي أنّ الإدغام يعرّز أو يوجب الوصل قياساً على ما مرّ، وهو إدغام يُفرضي إلى توحيد قواعد الرّسم واطرادها.

ط_ وصل حرف التنبيه (ها): يوصل هذا الحرف وجوباً بما بعده إذا حذفت ألفه في الكتب لا في اللفظ، كما في: هذا، وهذه، وهؤلاء، وهكذا، وهانذا، وهأنتم، وتكتب إذا لم تحذف لفظاً، وكتباً، كما في: هاتي، وهاتا، وهاتان، وهاتين، وهذاك، وهاؤلائك، وهاهوذا، وها هي ذه، وهاهما، وهاهم، وهاهنّ، وهاحنّ، وهاهنا.

ويتبدى لي أنه لا محوج إلى حذف ألفها أيّاً كانت الموسوعات لئلا يخالف المنطوق المكتوب، ولأنّ في أثباتها توحيداً لأصول الرّسم الإملائي، كما مرّ.

ي_ ما يعدّ وصله كتباً من باب الشاذ: من هذا الوصل الشاذ:

• ويكأن: قيل إن الوصل في هذه اللفظة محمول على: ويك، على أن الكاف حرف خطاب لا يفصل عما قبله، وفي تأصيل هذه اللفظة خمسة أو جه^(٣)، ولا محوج إلى هذا الوصل.

• ويلمه: قيل إن أصل هذه اللفظة: وي لأمة، أو: ويل أمه، وهو وصل لاضرورة إليه إلا إذا توهمنا تركيب الكلمتين تركيباً مزجياً تشبيهاً.

١. القيامة: 3.

٢. هود: 14.

٣. انظر: فن الإملاء في العربية: 417-418.

- حِينَنْدِ، وَيَوْمَنْدِ، وَأَضْرَابَهُمَا: يُفْهَمُ مِمَّا فِي بَعْضِ مِظَانٍ، الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ أَنَّ الْوَصْلَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ هُوَ الْغَالِبُ، وَأَنَّ الْفَصْلَ جَائِزٌ، وَهُوَ الْأَوْلَى، كَمَا يَظْهَرُ لِي^(١)

ثلاثمئة، وستمئة، كما مرَّ.

حَبْدًا، وَلَا حَبْدًا، كَمَا مَرَّ.

وَمِنْ مُحَاوَلَاتِ الْمُحَدِّثِينَ لِتَسْيِيرِ قَوَاعِدِ الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِمَّا يَأْتِي:

- 1- لَجْنَةُ الْإِمْلَاءِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: دَعَتْ إِلَى فَصْلِ الْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَالْقِيَاسُ، كَمَا فِي: طَالَ مَا، وَبَيَّنَّ مَا، وَقَلَّ مَا، وَأَيَّ مَا، وَكِي لَا، وَسَبْعَ مِئَةٍ، وَسِتِّ مِئَةٍ، وَغَيْرِهَا، عَلَى أَنَّ يُسْتَنْتَى مِنْ هَذَا الْفَصْلِ:
 - أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ الْأَوْلَى حَرْفَ التَّعْرِيفِ، كَمَا فِي: الْكِتَابِ، وَامِكْتَابِ.
 - أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَتَانِ، أَوْ إِحْدَاهُمَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، كَمَا فِي: بِكَ، وَبِهِ، وَكُنْتُ، وَلِمَ؛ وَغَيْرِهَا.
 - أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ إِدْغَامٌ يُصَيِّرُهُمَا فِي اللَّفْظِ كَلِمَةً وَاحِدَةً، كَمَا فِي: عَمَّا، مِمَّنْ، إِلَّا، إِلَّا، لثَلَا، وَغَيْرِهَا.

وَدَهَبَتْ لَجْنَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، وَالْمُؤْتَمَرِ الثَّقَافِيِّ فِي الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَذْهَبَ هَذِهِ اللَّجْنَةِ.

وَيَدْعُو أَسَاتِذَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْهَدِ دَارِ الْمُعَلِّمِينَ الْعَالِيَةِ بِبَغْدَادِ إِلَى وَصْلِ (مَا) بِمَا قَبْلَهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفًا، كَمَا فِي: طَالَمَا، وَقَلَّمَا، وَإِنَّمَا، وَأَيَّمَا، وَأَضْرَابِهَا^(٢).

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 419.

٢. انظر: فن الإملاء في العربية: 420.

(5) مَسَائِلُ أُخْرَى مِنَ الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ لَا بُدَّ مِنَ الْاِكْتِفَاءِ فِيهَا بِوَجْهِ وَاحِدٍ: مِنْ

هذه المسائل:

(أ) بعض الأعلام المنتهية بالتاء المربوطة ولكنها تُكْتَبُ بِالْمَفْتُوحَةِ: حَكَمَتْ، وَمِدَحَتْ، ورَأَفَتْ، وَعِصَمَتْ، وَأَضْرَابُهَا، وهي أعلامٌ لا بُدَّ مِنْ أَنْ تُكْتَبَ بِالمربوطةِ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ ، وبذلك تَتَّوَحَّدُ قَوَاعِدُ الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ، وَتَطْرُدُ.

(ب) جَوَازُ قَطْعِ أَلْفِ الوَصْلِ فِي بَعْضِ الْأَفْظِ، كَمَا فِي: يَا أَللَّهُ، وَالْبَيْتَةَ، وَإِسْتَعْفَرَ عِلْمًا، وَأَضْرَابُهَا، وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّهُ يَجِبُ الْقَطْعُ، لِيَطَابِقَ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

(ج) وَجُوبُ كِتَابِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الَّتِي تَصِيرُ أَلْفًا فِي مِثْلِ: يَا حَسْرَتَا بِالْأَلْفِ الْعَصَوِيَّةِ، وَالتَّخْلُصِ مِنْ جَوَازِ رَسْمِهَا يَاءً، لِيَطَابِقَ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

(د) وَجُوبُ نَقْطِ الْيَاءِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ أَيًّا كَانَتْ، وَالتَّخْلُصِ مِنْ كِتَابِهَا يَاءً مُهْمَلَةً.

وغير ذلك مِنَ الْمَسَائِلِ الْأُخْرَى.

(6) رَسْمُ الْهَمْزَةِ:

يُعَدُّ رَسْمُ الْهَمْزَةِ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ مُشْكَلَةً تَقْرُضُ سُلْطَانَهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، وَالْخَاصَّةِ مِنْ حَيْثُ تَعَدُّ صُورَ رَسْمِهَا، وَهُوَ تَعَدُّ يُسْهِمُ فِي نُفُورِ الطَّلَبَةِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَكِتَابِهَا⁽¹⁾، وَيَتَبَدَّى لِي أَنَّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُسْهِمَ فِي التَّخْلُصِ مِنْ هَذِهِ الْمُشْكَلَةِ فِي الرَّسْمِ أَنْ تُكْتَبَ الْهَمْزَةُ عَلَى أَلْفٍ تَوْحِيدًا، وَتَقْرِيبًا، عَلَى أَنْ تُوضَعَ الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ فَوْقَهَا، وَالْمَفْتُوحَةُ تَحْتَهَا، وَالْمَضْمُومَةُ تَحْتِ الْمَفْتُوحَةِ، وَالْمَكْسُورَةُ تَحْتِ الْمَضْمُومَةِ هَكَذَا.

وَيُعْرَزُ ذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ اخْتَلَطَتْ بِالْأَلْفِ، إِذْ كَثِيرًا مَا يُعْبَرُ عَنْهَا بِالْأَلْفِ، وَيُهْمَلُ رَسْمُهَا عَلَيْهَا، وَأَنَّ مَا تُرْسَمُ فِيهِ عَلَى أَلْفٍ أَكْثَرَ شَيْوعًا مِنْ

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 441.

رَسَمَهَا عَلَى غَيْرِهَا وَلَا سِيَّمَا فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، وَأَنَّ كُتِبَهَا عَلَى أَلْفٍ مُطْلَقًا
مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ.

وَمِنَ الْمَحَاوَلَاتِ الَّتِي تَدُورُ فِي فِلْكِ تَيْسِيرِ رَسْمِ الْهَمْزَةِ فِي عَصْرِنَا:

(١) لَجْنَةُ الْإِمْلَاءِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ (١)، وَهِيَ لَجْنَةٌ
شُكِّلَتْ سَنَةَ 1947م، وَقَدْ قَرَّرَ الْمَجْمَعُ عَلَى حَسَبِ تَوْصِيَّاتِ
هَذِهِ اللَّجْنَةِ:

(أ) أَنْ تُكْتَبَ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَلْفًا مُطْلَقًا مِنْ غَيْرِ اعْتِدَادِ بِتِلْكَ
الْأَحْرُفِ الْعَارِضَةِ، كَمَا فِي: لِإِنَّ، لِأَلَا.

(ب) أَنْ تُكْتَبَ عَلَى حَرْفٍ مُجَانِسٍ لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، كَمَا فِي: رَأْسٌ، وَبُرٌّ،
وَبُؤُوبٌ.

(ج) أَنْ تُكْتَبَ عَلَى يَاءٍ إِنْ كَانَتْ مُنَوَسِطَةً مَكْسُورَةً بِلَا اعْتِدَادٍ بِحَرَكَةِ
مَا قَبْلَهَا، كَمَا فِي: رَيْسٌ، وَعَلَى وَوِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً، كَمَا فِي:
هَدُوءًا بَقِيدٍ أَلَّا يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا، وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ كُتِبَتْ عَلَى
يَاءٍ، كَمَا فِي: يَسْتَهْزِئُونَ، وَعَلَى أَلْفٍ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً، وَمَا قَبْلَهَا
سَاكِنًا غَيْرَ حَرْفِ الْمَدِّ، كَمَا فِي: تَفَاعَلٌ بَقِيدٍ أَلَّا يَكُونَ مَا قَبْلَهَا
حَرْفَ اتِّصَالٍ، وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ كُتْبُهَا عَلَى يَاءٍ، كَمَا فِي:
مَلِينَةٌ.

(د) أَنْ تُكْتَبَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً،
كَمَا فِي: يَفْرَأُ، وَيَسْتَهْزِئُ، وَيَجْرُؤُ، وَعَلَى السَّطْرِ مُنْفَرَدَةً إِنْ كَانَ مَا
قَبْلَهَا سَاكِنًا وَلَمْ يَكُنْ حَرْفَ اتِّصَالٍ، كَمَا فِي: جُزْءٌ، وَبُرٌّ، وَعَلَى سِنِّ
صَغِيرَةٍ إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، كَمَا فِي: شَيْئًا، وَعَبْنًا.

(2) الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعِرَاقِيُّ (٢): دَعَا إِلَى رَسْمِ الْهَمْزَةِ الْمَتَطَرِّفَةِ مُنْفَرَدَةً مُطْلَقًا.

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 302-305.

٢. انظر: فن الإملاء في العربية: 306.

(3) لجنة الإملاء التي شكّلها المؤتمر الثقافي في الجامعة العربية سنة 1948م: دعت هذه اللجنة إلى:

(أ) أن تُرسم الهمزة في أول الكلمة على ألفٍ مُطلقاً.

(ب) أن تُرسم الهمزة المنطرفة على حرفٍ من جنس حركة ما قبلها، وعلى السطر مفردة إن كان ما قبلها ساكناً على الألف يُعتمد بما يجعل التي قبلها متحرك متوسطةً توسطاً عارضاً، وتُعد المنطرفة الساكن ما قبلها متوسطةً توسطاً عارضاً إذا اتصل بها حروف زائدة، أو ضمائر.

(ج) أن تُرسم الهمزة المتوسطة المضمومة على واوٍ إذا كان ما قبلها مضموماً، أو مفتوحاً، أو مكسوراً، أو كانت مفتوحة بعد ضمٍّ، كما في: فؤادٍ، وعلى ياءٍ مَهْمَلَةٍ إذا كانت مكسورة أياً كانت حركة ما قبلها، أو كانت مفتوحة بعد كسرٍ، كما في: وئامٍ، وعلى ألفٍ إذا كانت مفتوحة بعد فتحٍ، أو سُكُونٍ، وعلى حرفٍ من جنس حركة ما قبلها، كما في: بئرٍ، ورأسٍ، وسؤلٍ إذا كانت ساكنةً، وتُرسم المفتوحة بعد ألفٍ مُفردة كما في: نضاعل.

ولا يخرج ما توصلت إليه هذه اللجنة عما يشيع في كتاباتنا.

(4) إسهاماتٌ أخرى:

وتكاد إسهاماتٌ كثيرٌ من الدارسين المحدثين في رسم الهمزة تدور في فلك ما مرّ في الغالب⁽¹⁾، ويمكنُ حصرُ إسهاماتهم فيما يأتي:

- أن تبقى أصولُ رسم الهمزة كما هي عليه.
- أن تُكتب الهمزة على ألفٍ مُطلقاً، وهو مذهبُ الفراء.

١. انظر: فن الإملاء في العربية: 311-327.

■ أن تُكْتَبَ الهمزة بلا صورة في أي موضع، على أن تُكْتَبَ على المطة، أو المُتَّسِعِ إذا كان ما قبلها حرف اتصالٍ.

وقيل إن الرائي الأول أيسر، وأقرب إلى ألف الكتبة، والقراءة، على الرغم من أنه لا يُحَقِّق التيسير، أو التوحيد.

ويتبين لنا مما دونا في هذا البحث، وما لم ندونه رغبة في الإيجاز ،
والاختصار - أن كثيراً من الألفاظ العربية تشيع في رسمها الأوجه المتعددة، وهي
أوجه أسهمت في إيجادها عوامل، وتأويلات مختلفة سررت إلى الخط العربي من
الخلافاً النحوية، والصرفية، ومن هذه العوامل:

(١) الاعتداد بالعارض، وعدمه، وهي مسألة يبدو أثرها بيناً في رسم
الهمزة التي تنصدر الكلمة، أو تلك المتوسطة توسطاً عارضاً.

(٢) تحقيق أمن اللبس، وهي مسألة تتبدى في الزيادة، والحذف، والألف
الليئة المتطرفة، والوصل والفصل.

(٣) كثرة الاستعمال التي تفرض سلطانها على مسائل النحو، والصرف
أيضاً، وهي مسألة تبدو في الحذف، والزيادة، والاتصال، والانفصال،
واللغات التي تستدعي مطابقة الرسم لها؛ لئلا يُغايِر المنطوق
المكتوب، وهي مسألة تتبدى في رسم الهمزة من حيث تخفيفها، ونقل
حركتها إلى الساكن قبلها.

(٤) كراهة توالي الأمثال، وهي مسألة تتبدى بوضوح في رسم الهمزة على
واو، أو ياء، أو ألف.

(٥) الخلافاً النحوية، والصرفية، وهي مسألة تتبدى في تكثير الأوجه،
كما في رسم الهمزة، والألف الليئة، والفصل والوصل، والحذف،
والزيادة، كما مر.

(٦) مسائل أخرى، كالشدوذ، والضرورة، والتفخيم، والتوكيد، والإشباع،
والغلط، والألغاز، والأحاجي.

(٧) رَسَمَ الْمُصْحَفِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَتَّبَعُ فِي الزِّيَادَةِ، وَالْحَذْفِ، وَعَدَمِ إِعْجَامِ الْبَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَبَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُو بِلا تَرَدُّدٍ إِلَى التَّخْلُصِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ ، وَالِاكْتِفَاءِ بِوَجْهِ وَاحِدٍ بِمَسْوَعَاتٍ، لِنَتَوَحَّدَ قَوَاعِدَ الرَّسْمِ، وَتَطَرَّدَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ التَّوْحِيدُ، وَالِاطْرَادُ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِمَا يَأْتِي:

(١) أَنْ تُرْسَمَ الْهَمْزَةُ عَلَى أَلْفٍ أَيْ كَانَتْ حَرَكَتُهَا، وَحَرَكَتُ مَا قَبْلَهَا، مَنْطَرَفَةً كَانَتْ أَوْ مَتَوَسِّطَةً، أَوْ فِي صَدْرِ الْكَلِمَةِ، عَلَى أَنْ تُرْسَمَ عَلَى أَلْفٍ، كَمَا مَرَّ.

(٢) أَنْ يُهَجَرَ التَّخْلُصُ مِنْ تَوَالِي الْأَمْثَالِ، لِيُطَابِقَ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

(٣) أَنْ تُكْتَبَ الْأَلْفُ اللَّيِّنَةُ عَصَوِيَّةً أَيْ كَانَتْ أَصْلُهَا، فِي الْحَرْفِ، وَالِاسْمِ، وَالْفِعْلِ، فِي الْمَبْنِيِّ، وَالْمُعْرَبِ.

(٤) أَلَّا يُصَارَ إِلَى الزِّيَادَةِ لِتَحْفِيقِ أَمْنِ اللَّبْسِ، لِيُطَابِقَ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

(٥) أَلَّا يُصَارَ إِلَى الْحَذْفِ تَخْفِيفاً لِكثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ، أَوْ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، لِيُطَابِقَ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

(٦) أَنْ يُكْتَبَ الْحَرْفَانِ الْمُدْغَمَانِ حَرْفاً وَاحِداً فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَأَنْ يُصَارَ إِلَى اخْتِيَارِ وَجْهِ وَاحِدٍ فِي الْكَلِمَتَيْنِ.

(٧) أَلَّا يُصَارَ إِلَى الْفَصْلِ، وَالْوَصْلِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الْقِيَاسِيَّةِ، وَعَلَيْهِ فَإِنِّي أَدْعُو بِلا تَرَدُّدٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى:

(أ) أَنْ تُكْتَبَ الْأَلْفَاظُ الْمُرَكَّبَةُ تَرْكِيباً مَزْجِيّاً مَفْصُولَةً.

(ب) أَنْ تُفْصَلَ الظُّرُوفُ الْمَضَافَةُ إِلَى (إِذْ) عَنْهَا.

(ج) أَنْ تُفْصَلَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُوصَلُ بِ (مَا) الرَّائِدَةِ أَوْ الْاسْمِيَّةِ.

(د) أَنْ تُفْصَلَ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا عَنْ (مَا) الْأَسْمِيَّةِ .

(هـ) فَصْلُ (عَنْ)، وَ(مِنْ)، وَ(فِي)، وَ(أَمْ)، وَ(حَتَّى) عَنْ (مَا) اسماً؛ أَوْ وَصْلُهَا عَلَى حَسَبِ الْوَجْهِ الْمُخْتَارِ فِي الْإِدْغَامِ.

(و) فَصَلُّ مَا يُعَدُّ مِنْ بَابِ حُرُوفِ الْجَزْمِ، أَوْ النَّصْبِ عَنِ (لَا) النَّافِيَةِ،
أَوْ وَصَلْهَا عَلَى حَسَبِ الْوَجْهِ الْمُخْتَارِ فِي الْإِدْغَامِ.

(ز) فَصَلُّ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ عَنِ (مَا) الزَّائِدَةِ أَوْ وَصَلْهَا عَلَى حَسَبِ
الْوَجْهِ الْمُخْتَارِ فِي الْإِدْغَامِ.

(خ) فَصَلُّ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ لِلْمُضَارِعِ عَنِ (مَا) الَّتِي تُعَدُّ عِوَضًا،
كَمَا فِي: أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتُ، أَوْ وَصَلْهَا عَلَى حَسَبِ الْوَجْهِ
الْمُخْتَارِ فِي الْإِدْغَامِ.

(ط) فَصَلُّ بَعْضِ الْحُرُوفِ الْمَحْذُوفَةِ الْآخِرِ بَعْدَ كِتَابِ هَذَا الْمَحْذُوفِ،
كَمَا فِي هَذَا، وَأَضْرَابِهِ، وَعِلْمَاءِ، وَمِلْقُومِ، وَهَأَنْتُمْ، وَهَأَنَذَا.

(ي) فَصَلُّ الْأَسْمَاءِ الَّتِي حُذِفَتْ الْأَلْفُ فِيهَا بَعْدَ كِتَابِ هَذِهِ الْأَلْفِ ،
كَمَا فِي أَوْلَاتِكَ، وَإِسْمَاعِيلِ، وَإِسْحَاقِ، وَأَضْرَابِهَا.

(ك) فَصَلُّ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ عَنِ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ، كَمَا فِي: كُلُّ مَا،
وَوَقْتِ مَا، وَأَضْرَابِهَا.

(ل) فَصَلُّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعَدَّ وَصَلُّهُ مِنْ بَابِ الشَّادِّ، كَمَا فِي وَيُكَأَنَّهُ،
وَيُسْتَنْتَنِي مِنْ هَذَا الْفَصْلِ مَا يَأْتِي:

■ مَا يَمَكِّنُ أَنْ يُعَدَّ مِنْ بَابِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الْحَذْفِ، لِيُطَابِقَ
الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ، كَمَا فِي: الْبِسْمَلَةِ، وَالْحَمْدَةَ، وَالرَّجُلَ،
وَالْوَالِدَ، وَامْصِبَامَ، وَحَبَبًا، وَلَا حَبَبًا إِنْ عُدَّ مِنْ بَابِ الْكَلِمَةِ
الْوَاحِدَةِ.

■ الْكَلِمَاتُ الَّتِي عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، كَمَا فِي: فَمَا، وَبِهِ، وَلَكَمْ،
وَسَأَدُكُرُّ، وَفَهْ، وَعِهْ، وَحَتَّامٌ، وَعِلَامٌ، وَإِلَامٌ، وَفِيمَ؟

(٨) أَنْ تُكْتَبَ التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ هَاءَ فِي كُلِّ الْأَسْمَاءِ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ.

(٩) أَنْ تُكْتَبَ (إِدْن) بِالنُّونِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ.

(١٠) أَلَا يُصَارَ إِلَى قَطْعِ أَلْفِ الْوَصْلِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُطَابِقَ الْمَنْطُوقُ فِيهَا الْمَكْتُوبَ، كَمَا فِي: يَا اللَّهُمَّ، وَالْبَيْتَهُ، وَأَكْتُبُ، وَاسْتَغْفِرَ مَسْمَى بِهِمَا.

(١١) أَنْ يُصَارَ إِلَى نَقْطِ الْيَاءِ الْمَعْجَمَةِ لِيُطَابِقَ الْمَنْطُوقُ الْمَكْتُوبَ.

(١٢) أَنْ تُكْتَبَ الْأَلْفُ الْمَبْدَلَةُ مِنْ يَاءِ الْمَتَكَلِّمِ عَصَوِيَّةً، كَمَا فِي: يَا حَسْرَتَا.

(١٣) أَنْ تُكْتَبَ الْأَلْفُ، أَوْ الْيَاءُ، أَوْ الْوَاوُ الَّتِي يُتَخَلَّصُ بِحَذْفِهَا مِنَ النِّقَاطِ السَّاكِنِينَ.

(١٤) أَنْ يُهَجَرَ الْإِلْعَازُ، وَالتَّعْمِيَةُ فِي الْكُتُبِ، وَلَا سِيمًا مَا يُطَالَعْنَا فِي الْوَصْلِ، وَالْفَصْلِ.

(١٥) أَنْ يُنْبَهَ عَلَى الْأَغْلَاطِ الْإِمْلَانِيَّةِ الَّتِي تَعُودُ إِلَى بَعْضِ اللَّهْجَاتِ، كَمَا فِي: ضَرَبَ وَظَرَبَ، وَقَدَّ وَغَدَّ، وَقَادِرَ، وَغَادِرَ، وَرَجَّالَ وَرِيَّالَ وَقَائِمَ وَقَائِمَ، وَقَاسِمَ وَجَاسِمَ، وَأَضْرَابَهَا.